أوضاع الملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

د.فتحي عبد العزيز الحداد•

تمهيد:

تتميز منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية بأنها ذات طبيعة خاصة تنعدم فيها الأنهار الدائمة الجريان وتأتي أمطارها بصفة موسمية علاوة على طبيعة أرضها الصخرية، مما يقلل من الانتفاع بحيز واسع من التربة الصالحة. لذا كان أمر توفير الغذاء والماء للمحافظة على بقاء السكان في ظروف طبيعية قاسية يتطلب أسلوباً من العمل الجاد المنظم. ولا يتحقق ذلك إلا بإرادة جماعية قوية و تكاتف قوى متحدة من أجل تحدي قوى الطبيعة واستغلال مزاياها. لذا احتاج أهل جنوب شبه الجزيرة العربية إلى أسلوب من العمل في معاشهم يقوم على سلطة قوية ورشيدة توحد قبائلهم وتشرك أقيالهم وأعيانهم في الحكم من خلال هيئة تشريعية, كذلك الملأ الذي جمعته الملكة بلقيس ليفتيها بشأن كتاب النبي سليمان (عليه السلام) ([1])، أو كالمثامنة([*]) الذين ذكروا عند الإخباريين.

<u>أولاً: الأوضاع السياسية</u>

أ- نظم الحكم

لم تكن نظم الحكم في دول جنوب شبه الجزيرة العربية مطلقة أو إقطاعية، بل هي حكومات أقرب ما تكون للديمقراطية بمفهومها المعاصر، ويبدو هذا من الأدلة الواردة في النصوص التي تؤكد وجود حكومات يرأسها حاكم أعلى(مكرب ـ ملك)، إلى جانبه مجلس عام يتكون من رؤساء الشعوب الخاضعة له. ومسئولية هذا المجلس إصدار كل القرارات([2])، وقد ضمت تلك المجالس مشايخ القبائل والأعيان، وعرف هذا المجلس باسم مجلس(مسود) في كل من معين و قتبان، وكان يعقد بدعوة من الملك لبحث شئون

• د.فتحي الحداد ـ جامعة عين شمس.

[1] ـ عبد الله, يوسف محمد, أوراق في تاريخ اليمن وآثاره, دار الفكر المعاصر , بيروت 1990 م. ص55

[*] ـ تحدث الإخباريون عن طائفة الأزواء الذين يعرفون بالمثامنة وهم أبيات ثمانية يسمون المثامنة في حمير, ولا يصلح المُلك لمن ملك حمير إلا بهم حتى يقيمه هؤلاء الثمانية وإن اجتمعوا على عزله عزلوه وقد كان لذلك أثر في النقوش اليمنية القديمة انظر: بافقيه, محمد عبد القادر, في العربية السعيدة, مركز الدراسات والبحوث اليمني, صنعاء1987م, ص119-123

[2] ـ النعيم , نورة بنت عبد الله بن على,التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير, مكتبة الملك فهد الوطنية, 2000م.ص90

الدولة([3])ووصفت نصوص المسند(RES2774) هذا المجلس ب(𐩣𐩪𐩥𐩵 | 𐩣𐩬𐩲𐩬) (م س و د/ م ن ع ن)([4]).وكان لهذا المجلس دار تعقد فيها اجتماعاته([5]).

وقد عُرف عن حاكمة سبأ([*]) أنها كانت شخصية قوية ذات رأي حكيم, ورغم ذلك فقد أدارت دولتها بنظام متقدم يقارب نظام الشورى، ويؤيد ذلك ما جاء على لسانها في القرآن الكريم([♦]), فبعد وصول رسالة سليمان عليه السلام إليها جمعت كبار رجال الدولة ثم (قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ& قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِين)

وهذا دليل قوي وواضح على أنها جمعت أصحاب الرأي في دولتها وبينت لهم أنها لن تقضي أمراً دون مشورتهم([6]).

ب-تولي الحكم

كان الحاكم في دول جنوب شبه الجزيرة العربية عادة هو أحد أفراد الأُسر القوية في الشعب، ويتوارث أفراد تلك الأسرة السلطة، ويتمتع الملك بمكانة عالية، ويحدث أن يشرك أكثر من فرد من الأسرة الواحدة في الحكم إذ يظهر الابن وهو يشارك والده، أو الأخ مشتركاً مع أخيه في الحكم([7]). ومن أمثلة ذلك اشتراك كل من الملك (إل شرح يحضب) وأخيه يأزل ملكي سبأ وذو ريدان في الحكم وقد ورد ذلك في نص سجل بمناسبة انتصارهما على الأحباش([8]).

---

[3] - الشيبة, عبد الله حسن, دراسات في تاريخ اليمن القديم, مكتبة الوعي الثوري بتعز,اليمن2000م,ص46.

[4] - بافقيه, محمد عبد القادر, وآخرون مختارات من النقوش اليمنية القديمة , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم,تونس 1985م, ص283.

[5] - نامي، خليل يحيى، نقوش خربة براقش، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة, مجلد 16، 1954ج1،ص7.

[*] - هناك بعض النساء لقبن بلقب ملكة في النصوص اليمنية القديمة مثل السيدة (ملك حلك) وقد ورد ذلك في نص من عهد الملك (شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ) وذكر أنه أرسل فريقاً لمحاصرة القصر الملكي لحماية الملكة (ملك حلك) ملكة حضرموت, وهي أخت للملك السبئى شعر أوتر, ويفهم من النص أنه ثمة مصاهرة كانت قائمة بين الملك السبئي (شعر أوتر) وبين الملك الحضرمي (العزيلط). وإنه من غير المعروف حتى الآن إن كان لقب الملكة الذي حملته ملكة حضرموت قد خول لها حكم البلاد أو حتى المشاركة فيه, فربما كان حملها لهذا اللقب لأنها زوجة الملك.

[♦] سورة النمل آية32-33.

[6] - مرسي, محمد إبراهيم, أضواء على ملكة سبأ, حوليات كلية الآداب, الحولية التاسعة, الرسالة التاسعة والأربعون 1987/1988م,ص45.

[7] - النعيم , نورة بنت عبد الله بن على,المرجع السابق, ص90.

[8] - عنان, زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم, دار الآفاق العربية، القاهرة 2003م، ص318.

ج- اللقب الملكي

كان لقب مكرب هو أول الألقاب التي حملها حكام دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة, ولفظ مكرب هو اسم مشتق من الجذر الثلاثي كرب في اللغة اليمنية القديمة وتعني جمع أو حشد, وبالتالي يكون المكرب هو المُجمع وهو لقب حمله رؤساء الأحلاف القبلية التي تتكون من عدد من القبائل فهم إذن موحدون لتلك الأحلاف في كيان سياسي واحد([9]). و يرى بافقيه أن لقب (مكرب) يعنى ملكاً تخضع له قبائل غير قبيلته الأصلية, لها ملوكها الأصليون القبليون وربما كان هذا الخضوع المشار إليه في إطار اتحادي حيث كانت اللامركزية سمة من سمات الحكم في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، أملتها طبيعة الأرض, كما أن النزوع إلى الوحدة كان سمة أخرى أملتها ضرورات طبيعية أيضا. وفى سبأ يبدو أن قبضة الملوك السبئيين على الممالك الصغيرة ازدادت قوة فتغيرت صيغة العلاقة القديمة وزال معها بالتدرج لقب الملك في القبائل التابعة، وظهر بالمقابل أو طغى لقب القيل فيها فقام نظام القيالة([*]),وانتفت بذلك الحاجة إلى لقب مكرب([10])

و يمكن القول أن المكرب كان رئيسا لاتحاد قبائلي، ضمن رقعة جغرافية محددة واضحة وربما رئيسا على مجموعة من الأقيال(𐩤𐩺𐩡). ومن المؤكد أن سُلطة ال (مكرب) تكون محددة ضمن المجموعة التي جعلته قدوتهم السياسية والدينية، وهو يقوم بمهمات اصطبغت بالصبغة الدينية([11]). وقد تبدى اهتمام المكارب بالمعبودات ومعابدها بشكل كبير في النصوص اليمنية القديمة. ومن أمثلة ذلك نص من عهد المكرب (يدع إل زرح ابن سمهو علي) مكرب سبأ (صورة 7) ويقرأ كالتالي:

---

[9] - الصليحي, علي عبد القوي, الموسوعة اليمنية , مجلد 2 مادة مكرب, الطبعة الأولى صنعاء 1992م ص 902., بيستون,أ.ف.ل، وآخرون, المعجم السبئي, منشورات جامعة صنعاء, دار نشريات بيترز, لوفان الجديدة, مكتبة لبنان, بيروت1982. ص78.

[*] - نظام القيالة هو نوع من الإقطاع القبلي المحلى الذي يقف على رأسه ملك واحد, انظر: بافقيه, محمد عبد القادر في العربية السعيدة, مركز الدراسات والبحوث اليمني, صنعاء1987م, ص45.

[10] - المرجع السابق, ص44-45

[11] - لم تنفصل السُلطة السياسية بصورة جلية عن السلطة الدينية كما يرى البعض، لأن الدين كان يعد القاعدة القانونية الأساسية عند الشعوب القديمة، فكانت التشريعات والأحكام التي يصدرها الملك تعمد إلهيا، لتصبح عملا موحى به من المعبودات لحفظ الحقوق وإشاعة العدل، ومن يعتدي على حكم القانون كمن يتعمد مخالفة أحكام وأوامر المعبودات ، كذلك فإن فقدان الصلاحيات الدينية للملك وإعطائها إلى الكهان سوف يؤدى آنذاك إلى انقسام السلطة وعدم استقرار الحكومة المركزية ويفقد الملك فيه الكثير من الولاء والطاعة، لهذا كان الحاكم اليمنى يستمد سلطاته وقوته من المعبودات ، وقد بقى نظام الحكم في عهد الملوك، محتفظا بالكثير من خصائص عهد المكاربة، وبقيت القبيلة هي الدعامة الأساسية للملك. انظر:الحمد, جواد مطر, الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم, دار الثقافة العربية الشارقة 2002م,ص 73-75

ي د ع ل إ ل/ذ ر ح / ب ن / س م هــ و ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ / ج ن أ/ س ب أ/ ج ن أ/ أ و م / ب ي ت / أ ل م ق هـــ / ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر / و هـ و ص ت / ك ل / ج و ة / ذ أ ل م / ص س ي م م / و ذ ح ب ل م / و(ذ ح م ر م ... ./ب أ ل م) ق هـ

والمعنى:

يدع إل ذرح ابن سمهو علي مكرب سبأ أعاد بناء السور المحطم لمعبد أوام (الخاص) بالمعبود المقه عندما قدم الأضاحي إلى المعبود عثتر (عندما) أسس اتحاد وميثاق مع المعبودات عثتر و المقه ([12]).

ونتيجة للصراع العسكري تغير اللقب الملكي في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة من لقب مكرب إلى لقب ملك كما في دولة سبأ، فقد تلقب الحاكم السبئي كرب إل وتر بلقب (ملك سبأ) عام 610 ق0م.حيث ورد في نقش للحاكم {كرب إل وتر بن زمار علي مكرب سبأ} أنه بعد توسعاته تمكن من إقامة دولة مركزية وتحدث في هذا النص باعتباره ملكاً فقال (هذا ما تقدم به كرب إل وتار بن زمار علي مكرب سبأ, بكونه ملكاً(*) إلى المقه إلى سبأ, وذلك يوم أن أخذ العهد على الناس ليكون لكل قوم منهم معبود وراع وميثاق والتزام), ويوم نظم لسبأ مجلس المعاشرة(♦), ليأتم الناس بهم وليطيعوا أمرهم طاعة رجل واحد. وبهذه المناسبة تقرب المكرب إلى الإله عثتر {الزهرة} بثلاث أضاح وغيرها من القرابين)([13]). ومن الواضح أن (كرب إل) قد أرسى أركان الدولة الدينية والسياسية المتمثلة في المعبود، والملك، والأرض التي زادها مساحة بانتصاراته، ثم نظم لهم مجلساً ليستفيدوا مثله برأيه في تصريف أمورهم.

وفي عام (115 ق0م) حمل الملك لقب (ملك سبأ و ذو ريدان) وفي نهاية القرن الثالث الميلادي قضى الملك (شمر يهرعش) بن ياسر يهنعم على دولة حضرموت واستطاع أن يوحد الكيانين السياسيين الباقيين في جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، وهما سبأ وحمير في كيان واحد, وأقام حكماً مركزياً قوياً وحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة.وفي مطلع القرن الخامس الميلادي تولى الحكم الملك (أب

---

[12]Maraqten, Mohammed, Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib,Seminar For Arabian Studies,Vol32,2002. p212-214.Fig4.

* - وقد طرأ التغير على اللقب الملكي في قتبان كما حدث في سبأ وربما لنفس الأسباب التوسعية. فقد أضاف المكرب (يدع أب ذبيان بن شهر) إلى لقبه أنه (مكرب قتبان وكل ولد عم وأوسان وكحد ودهس وتبني) (RES4328/RES3550,/ريكمانز390) ثم تلقب بلقب (ملك قتبان) في نص آخر بعد هذه التوسعات في النص(ف3878) انظر: بافقيه, محمد عبد القادر, تاريخ اليمن القديم, مكتبة الجيل الجديد,صنعاء1985م، ص34.

♦ - ويرجح أن المعاشرة التي ذكرت في هذا النص السبئي تعني أن هناك أبيات عشر يمثلها أشخاص بمؤهلات معينة يقومون بتنصيب الملوك وبمساعدتهم على الحكم وإبداء= =المشورة لهم والنصح أي لا يصلح الملك , لمن ملك سبأ إلا بهم وإن اجتمعوا عزلوه. وتعد المعاشرة بمقام المثامنة في حمير.

[13] - عبد الله, يوسف محمد, أوراق في تاريخ اليمن وآثاره, ص318

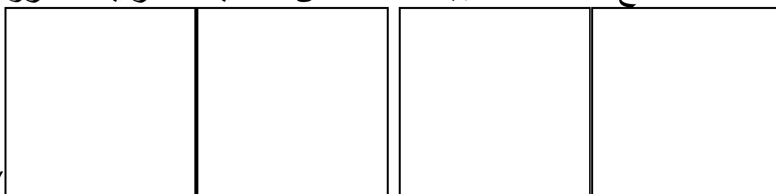
كرب أسعد) بن (ملكي كرب يهأمن) المشهور بأسعد الكامل وقد حمل اللقب الملكي الأطول,(ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طوداً وتهامة)([14]). أي ما أنجد من الأعراب وما اتهم منهم.

ويبدو أن (أبكرب أسعد) قد عمر وحكم طويلاً إذ إن نقش(RY534)يرجع إلى(543ح(♦)/الموافق434/428م) يذكره مع خمسة من أبنائه من بينهم حسان يهأمن, وبعد عشرين عاماً من ذلك التاريخ نجد (شرحبيل يعفر بن أبكرب أسعد) على العرش. و قد ذكر اللقب الملكي الطويل الذي بدأه أبكرب أسعد -ربما لآخر مرة - في نص للملك (معد كرب يعفر) أرخ بعام (631ح) أي بعد قرن من حكم أبكرب أسعد ([15]).

أما آخر الألقاب الملكية فكان لقب (ملك جميع الشعوب) وقد اتخذه آخر ملوك حمير (يوسف أسأر)(ذو نواس), على أن نقشاً مؤرخاً من عام 525م دون بعد موته قد أشار إليه بوضوح على أنه كان ملك حمير. حتى الاحتلال الحبشي عام (525م) الذي آلت فيه الأوضاع الداخلية إلى التجزئة و التفرقة([16]).

د- مراسم التتويج

تشير بعض نصوص المسند إلى أن الملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة كانوا يقيمون مراسم خاصة بالتتويج عند توليهم الحكم واشتهرت أماكن خاصة بالتتويج عُرف منها منطقة تقع عند أسفل جبل العقلة من الناحية الشرقية المعروفة بحصن (أنود) (



).

وكان احتفال التتويج يتم في موكب يضم نبلاء حضرموت ووفود من جهات شتى من داخل الجزيرة العربية وخارجها ليعلن عن تتويجه ملكا،([17])، وعندئذ يعلن لقبه.

14 - المرجع السابق, ص324

♦ - ح = التقويم الحميري وهو تقويم اعتمدته النقوش اليمنية قبل سيطرة ذي ريدان , وحل التقويم الحميري عام 115ق.م. محل التقويم السابق(الذي استند على التأريخ بأسماء الشخصيات والأحداث الهامة).

15 - بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء،1985, ص 154.

16 - عبد الله , يوسف محمد , المرجع السابق ص 250 .

17 - بافقيه, محمد عبد القادر, وآخرون مختارات من النقوش اليمنية القديمة , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم,تونس 1985م ص326

وكان الملوك يتخذون لهم لقبا بسيطا يذيلون به أسماءهم مثل ( ) فلين في (يدع أب فلين) أحد ملوك حضرموت ومعناه القياض ولقب ( ) بين في (يدع إل بين) ملك حضرموت أي البين أو الواضح, ولقب( ) نمرن في (رب شمس نمرن) معناه (النمر)([18]), ولقب( ) يأمن في اسم الملك (نشأ كرب يأمن) ملك سبأ وذو ريدان. بمعنى أمن وحمى, ولقب( )

---

[18] - الحمد, جواد مطر, الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم, دار الثقافة العربية الشارقة 2002 ص 77

يهرحب في (نشأ كرب يرحب) بمعنى وسع وأرحب ([19]) كما استخدموا الألقاب التي استحبوها لمعبوداتهم مثل (يثع) المنقذ و(يصدق) الصادق أ و العادل ، و(وقه) الحبيب أو الأغر و (ريام) السامي و(نبط) المضيء([20])0

وقد تألف النعت كما هو واضح من الأمثلة السابقة من عنصر واحد, وربما طغت شهرة النعت على اسم صاحبه في أحوال كثيرة. ففي السطر98 بالنقش الكبير لأبرهة سُمي الملك (شرحبئيل يعفر) بكل بساطة (يعفر). وقد كانت الأسماء الملكية, ونعوتها في الممالك السبئية الأولى تختار من قائمة محدودة لا تشتمل إلا على ستة أسماء وأربعة نعوت. وهذه الأسماء هي: ذمار على,كرب إل, سمهو علي, يدع إل, يكرب ملك, يثع أمر, أما النعوت فهي, بين, ذريح, وتار, ينوف, وقد تلاشت هذه الطريقة في التسمية في نهاية القرن الأول الميلادي([21]).

ويشهد على تقاليد تتويج الملوك نص من عهد الملك (العزيلط بن عم) ذخر (القرن الثالث الميلادي)0(Ja921) تحدث عن احتفال التتويج الخاص بالملك إلى حصن أنود ليتوج ويلقب باللقب الملكي ويقرأ النص:

1- أ ل / ع ز ي ل ط / م ل ك / ح
2- ض ر م و ت / ب ن /ع م ذ خ ر / س ي
3- ر / أ د / ج ن د ل ن / أ ن و د م / هـ
4- س ل ق ب

والمعنى:

1- العزيلط ملك
2- حضرموت ابن عم ذخر سار
3- إلى حصن أنود
4- ليلقب بلقب الملك

كما ذكر النص أشخاصاً ينتمون إلى البلاط الملكي بايعوا العزيلط ملكاً(انظر RES4910) وقد شاركت وفود من دول جنوب شبه الجزيرة العربية في حفل التتويج

---

[19] - طيران, سالم أحمد, قراءة جديدة للنقش السبئي Ja822 من معبد أوام,الدارة, العددان 1-2السنة السادسة والعشرون,1421هـ,ص132.

[20] - الحمد, جواد مطر, المرجع السابق، ص 78

[21] - روبان, كريستيان جوليان, التسلسل التاريخي ومشكلاته, من كتاب اليمن, من كتاب اليمن،معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق1999، ص63.

كمشاركة رجلين أرسلهما ملك حميري (ثاران يعوب)([22]) وقد ذكر كتاب الطواف حول البحر الإريتري هذا الملك باسم إليازوس وأن عاصمته تسمى سباتا([23])

هـ- التاج الملكي

لم يهتم الفنان في جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة بتمثيل التاج الملكي كثيراً في أعماله الفنية الخاصة بالملوك إلا فيما ندر من أعماله, كذلك لم يُعثر على تاج ملكي في الآثار التي اكتشفت في جنوب الجزيرة العربية, إلا أن بعض الأعمال النادرة ظهر فيها تمثيل لبعض التيجان على رؤوس أصحابها, فقد عثر على عملات حضرمية عليها رأس لملك متوج بأشعة الشمس(صورة 9)([24]).

كما يمكن معرفة التاج من خلال ذكره في النصوص، وشكله علي ما ندر من التماثيل الملكية. كتمثال الملك الأوساني (معد إل سلحن بن يصدق إل) حيث زين بتاج بسيط جدا، فقد كان لبس التاج معروفا عند العرب([25]).

و- القصر الملكي

كان القصر الملكي في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة هو مقر الحكم، ورمز السلطة، ومقر الإقامة الملكي، والمكان المعبر عن شرعية الحكم. و وظهرت أسماء القصور على العملات إلى جانب صورة الملك, وقد كثر الحديث عن القصور الملكية في كثير من النصوص، التي يفهم منها أنه كان للقصر حراس وجنود لحمايته, وموظفون يقومون بإدارة أمور الحكم.

وقد أشارت بعض نصوص المسند إلى إنشاء القصور, وزخارفها, ومحتوياتها, وإلى نقل الأحجار التي تستخدم في تشييد القصور الملكية ومن ذلك ما ذكره ملك حضرموت (أب يفع ذبين ابن عم ذخر) ملك حضرموت (القرن الرابع قبل الميلاد) في أحد
نقوشه من أنه " نقل أحجاراً منحوتة لبناء قصره بيت شعبن([26]).

ومن النصوص التي تحدثت عن تشييد القصور أيضاً نص يرجع لعهد الملك (شرحبيل يعفر) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طوداً وتهامة وقد

---

[22] - محمد عبد القادر بافقيه ,آثار ونقوش العقلة , دراسة ميدانية لأحد المواقع الأثرية بالقرب من شبوة في منطقة حضرموت, مطبعة لجنة التأليف والنشر, القاهرة 1967 ص22

[23] - ورد ذكر العزيلط في كتاب الطواف حول البحر الإريتري باسم إليازوس وأن عاصمته كانت سباتا, انظر:The Periplus of the Erythraean sea , Trans ;Schof. W H .New York 1912 Sec 27.

[24] - سيدوف, ألكسندر, وبربارا داقيد, سك النقود أو المسكوكات, من كتاب اليمن, من كتاب اليمن،معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق1999،,ص120.

[25] - وقد وردت لفظة (تاج) في أنحاء أخرى من شبه الجزيرة العربية كنقش النمارة الذي يعود إلى (امرئ القيس بن عمرو) (288 – 328 م)،انظر: جواد مطر, المرجع السابق، ص 78.

[26] - بريتون, جان فرانسوا, شبوة والحواضر اليمنية القديمة, من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. ص171.

أرخ هذا النص بعام(572ح) وتناول النص العديد من النواحي المعمارية للقصر(هرجم) فشمل التأسيس والبناء والأحجار والأعمدة والأفاريز والطلاء والنوافذ والأبواب والأفنية والتماثيل التي تزين القصر([27]). ومن النصوص ما أوضحت تزيين بعض صالات القصور أو قاعات الاستقبال فيها بالتماثيل([28])

ويذكر النص(إرياني13) قصر شقر([⊗]) وحالته في وقت الحرب التي دارت بين الملك السبئي "شعر أوتر" والملك الحضرمي العزيلط في القرن الثالث الميلادي. ويفهم من النص, أن فرقة من جنود الملك المنتصر(شعر أوتر) توجهت إلى القصر وحاصرته لحماية ملكة حضرموت- أخت الملك السبئي- المقيمة فيه ودخلوا في معركة مع حراس القصر وقتلوا عدداً من وزراء الملك ونوابه داخل القصر, ([29]).وهكذا يفهم أن القصر كان سكناً للملوك ومقراً لحكمهم.وقد مثل القصر الملكي شرعية الحكم فيذكر أن قصر(شقر) بشبوة تعاقبت عليه العديد من السلالات الملكية في القرن الثالث الميلادي([30])(صورة 12)

كما ذكرت نصوص المسند الكثير من القصور منها: قصر (غمدان)الذي وصفه الهمداني بأنه أول قصور اليمن وأعجبها, وذكرته بعض النصوص منها: النقش(نامي12) الذي يذكر قصر غمدان كمقر لحكم الملك السبئي" شعر أوتر" . كما ذكر النقش (Ja577)- الذي يعود إلى القرن الثالث الميلادي -أن الملك السبئي(إل شرح يحضب الثاني) قد استولى على قصري غمدان وسلحين, وكان قصر غمدان مقراً للملوك من قبيلة بني جرة, أما قصر سلحين فكان مقراً للأسرة المالكة في مأرب([31]), وفي النقوش نرى الملك نشأ كرب يهأمن (250 - 200 ق 0 م) يقيم في قصر(سلحين)([32]).ويعد قصر ريدان هو قصر مملكة حمير ويقع بعاصمتها ظفار على جبل – ريدان الشامخ – الذي تسمى به ملوك – ذي ريدان–([33])

---

[27] - Garbini, G. Una Nouva Inscrizione di Sarahb,il Ya,fur,Nouva serie XIX(29),1969.PP.559

[28] - الإرياني، مطهر, ذمار علي وابنه ثاران يعودان إلى صنعاء, مجلة الإكليل، العدد الثاني والثالث، السنة الثانية، صنعاء 1403هـ ص251.

[⊗] - لقصر شقير ذكر حتى اليوم فشقير من أراضي بيحان وكان في شقير إلى جانب القصر الملكي معبد(عم ذو شقير) انظر: مطهر الإرياني, نقوش مسندية وتعليقات, مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء 1990, ص120.

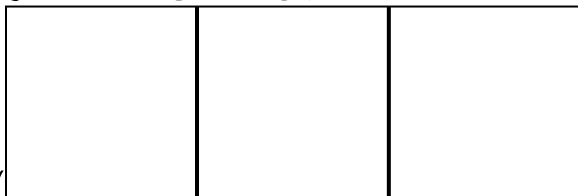
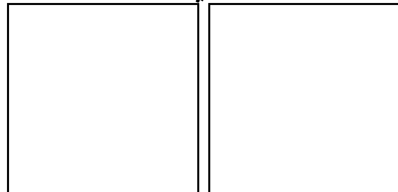
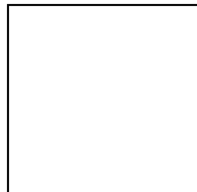
[29] الإرياني مطهر , المرجع السابق، ص117

[30] - بريتون, جان فرانسوا, ملاحظات تاريخية حول القصر الملكي, من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. ص100.

[31] - الجرو, أسمهان سعيد, دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم, ص207.

[32] - جواد مطر, المرجع السابق ص78-79

[33] عبد الله , يوسف محمد , أوراق في تاريخ اليمن وآثاره , دار الفكر المعاصر , بيروت 1990 م ص 248 . 1990 م ص 248 .

لـــــذا لــــــيس مــــــن المســــــتغرب أن تـــــزين كلمـــــة شــــقر () العملات البرونزيـة (صـورة 8-9) التي عثر عليها فـي حضـرموت والعمـلات التـي عثـر عليهـا فـي وادي جردان و دوعن تعطى صورة لمناطق السيطرة الحضرمية في القرن الأول قبل الميلادي. وفى نفس هذه الفترة حملت العمـلات القتبانيـة اسـم قصـر آخـر هـو() (حرب) اسم القصر الملكي فـي تمنـع ([34]).كمـا حملـت العمـلات إلـى  جانب اسم القصر و اسم الملك وصورته (صورة 10-11)، وفي ذلـك دليل علـى إظهـار القصر كرمز للسلطة.

[34]- - بريتـون, جـان فرانسـوا, ملاحظـات تاريخيـة حـول القصـر الملكـي, مـن كتـاب شـبوة عاصـمة حضرموت القديمة. ص100.

.

ذ- السُلطة الملكية

اتسعت السلطة الملكية في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة وامتدت إلى مجالات عديدة فكان للملك سلطة إصدار الأوامر بإقامة المرافق العامة، والإشراف على تنفيذ التشريعات الصادرة عن الهيئة التشريعية ، ومتابعة تنفيذ القصاص على المخالفين للتشريعات، ويشارك في الإشراف على الأسواق التجارية، وعلى تنفيذ القوانين الخاصة بها، وفي مجال الزراعة يتابع أعمال الري والمشرفين عليها ويتدخل في حالة إهمال المسئول عن تنظيم الري ويعاقب المخالفين . ويتضح من أعماله أنه ليس حاكما مطلقا، بل رئيسا تنفيذيا، ومسجلا ومعلنا للهيئة التشريعية التي يرأسها وكان الملك سياسياً هو القائد العام في الحرب، وذلك لأنه زعيم للشعب الحاكم وحكام الشعوب الخاضعة له تابعون له، مع احتفاظهم بألقابهم الملكية([35])

1- خوض المعارك

قيادة الحملات العسكرية للقضاء على التمرد الداخلي أو الغزو الخارجي ، فهو يشغل القائد العام للجيش ، ونقرأ في النقوش (ربشمس خير أسدن بن يدع إل بين ملك حضرموت) ومعناه (رب شمس خير الجنود) أو (رب شمس قائد الجند) وربما فارس الصناديد ، أي القائد العام للقوات المسلحة ، لأنه (أسدن)([36])

وحملت أغلب نصوص القادة العسكريين عبارات واضحة تفيد أن قرارات المعارك التي خاضوها أنما كانت بأمر ملوكهم ومن ذلك نص لرجل يدعى (لفعثت يشيع) يتقرب إلى سيده المقه بأربعة أصنام من البرونز الذهبي حمداً له على النصر الذي حققه حينما قاد قبائل سبأ في حملة ضد حضرموت طبقاً لأمر سيده الملك (زمار على يهبر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة)([37]),

2- عقد الأحلاف

كان للملك رؤية سياسية في عقد الأحلاف بين دولته وبين أي من دول جنوب شبه الجزيرة العربية المعاصرة،كتحالف سبأ مع حضرموت (Ja923)، وأحياناً بين دولته وبين دولة خارجية حيث تتحدث النصوص عن تحالفاً تم بين حمير والأحباش لمواجهة سبأ(Ja577)، وفي أحيان أخرى كان التحالف يُعقد بين إحدى دول جنوب شبه الجزيرة وبين بعض الكيانات كالتحالف الذي تم بين دولة حضرموت وبين الأعراب لدرء أخطارهم حيث كانوا مصدر تهديد، ثم برزوا كمقاتلين في الجيش الحضرمي([38]) بعد التحالف. وتسجل نصوص المسند الكثير من التحالفات السياسية. ومن نماذج هذه النصوص :

[35]- نورة بنت عبد الله بن على النعيم , التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حميرص90

[36] - الحمد, جواد المطر، الأحوال الاجتماعية، ص144

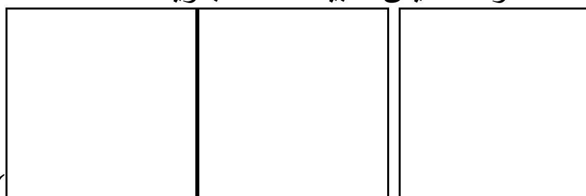
[37] - الأرياني , مطهر على , نقوش مسندية , ص 193

[38] - الجرو, أسمهان سعيد, المرجع السابق، ص257.

نص يسجل معاهدة لحلف بين مملكة سبأ ومملكة حضرموت (في بداية القرن الثالث الميلادي) جاء فيه: (التقى سيدهم علهان ملك سبأ التقى سيدّهم علهان ملك سبأ يدع إل ملك حضرموت لمتابعة وإبرام حلف مع حضرموت في ذات غيل من حيث أتوا بنجاح 0 وهذه السنة كانت وافرة والبكور بصورة فائضة 0 ولكي ينعم عليهم برعايته وبركة سادتهم علهان وابنه شعر ملك سبأ، ولكي يحميهم من شرور الأعداء، و ينعم عليهم بربيع وخريف عميمين0 بجاه تألب ريام)([39]) 0

3- التشريعات

كانت التشريعات تصدر باسم الملك, إلا أن مصدر تلك التشريعات كان سلطة الشورى التشريعية, رغم صدورها باسم الملك الذي يأخذ زمام المبادرة فيها ويتولى غاية تطبيقها ومعاقبة مخالفيها. فالملك لا ينفرد باتخاذ القرارات, ويؤكد ذلك ما عرف من مجالس حكومية في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة, إذ إن تلك الدول هي في الأصل تجمعات اجتماعية سياسية أو اتحادات قبلية وفق مفهوم القبيلة المستقرة الزراعية وليس القبيلة البدوية المتنقلة. والقبيلة بلغة

النقوش() (شعب)([40]).

وهذا يذكر بقوله تعالى((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)([41])

ويلاحظ كثرة النصوص التشريعية نسبيا في عصر الملوك ، ويشير ذلك إلى أن هذا النشاط حق خاص بالملك وإن لم يكن حقا مطلقا دائما، إذ قد يشاركه سلطات أخرى، مثل مشاركة الشعب في اتخاذ القرارات أو إصدار المراسيم تبدأ عادة تلك النصوص بصيغ تظهر مشاركة سلطات أخرى في إصدارها، وتشير تلك الصيغ إلى تدرج في السلطة يبدأ بالملك الذي يحتمل أن يكون القرار مبادرة منه، ولكن يجب أن يوافق عليها ممثلون (أو سلطات تشريعية) وبهذا يكون الملك هو واضع التشريع ومتبنيا له، وفي الوقت نفسه المسئول عن تنفيذ تلك القرارات الصادرة باسمه.

---

[39] - روبان، كرستيان جوليان, الممالك المحاربة، من كتاب اليمن،معهد العالم العربي،باريس ودار الأهالي، دمشق1999،ص181

[40] - عبد الله., يوسف محمد, أوراق في تاريخ اليمن وآثاره, ص54

[41] - سورة الحجرات، آية 13 .

وفي الدولة المعينية كان الجانب التشريعي من أهم أنشطة الملوك ، ومع ذلك لم يستقل بالسلطة التشريعية على الإطلاق بل شاركه مجلس تشريعي يدعى " مسود "([42])

ولم يكن إصدار المراسيم(*) من اختصاص الملوك أو الحكام فقط بل هناك مراسيم إلهية تعالج قضايا دينية ودنيوية، ومراسيم شعبية (قبلية) صادرة من مجالس الشعوب (القبائل)، وكانت سلطتها لا تتعدى ذلك الشعب(القبيلة) ومن المواضيع التي تطرقت إليها المراسيم ، فرض ضرائب جديدة، وتخفيف بعض أنواعها، تحديد أملاك عامة أو خاصة، تنظيم للري، أو شق قنوات، إقامة ترع وسدود مع بيان كيفية الاستفادة منها. وغدت تلك المراسيم وثائق رسمية وطبق عليها ما كان يطبق على النصوص التشريعية من حيث تصديقها رسميا وتسجيل تاريخها، والإشهاد عليها، ويتولى إعلانها أحد كبار رجال الدولة، ويتم نسخها عدة نسخ وتعلق في مناطق نفوذ الحاكم([43])

4- سفراء الملوك

أخذت التعاملات الدبلوماسية مكاناً في سياسة ملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة تجاه الدول المعاصرة لها ونتج عن ذلك تبادل للسفراء بين هذه الدول وبين الدول التي تعاملت معها، وهناك عدة نصوص تؤكد تبادل السفراء مع ملوك دول أخرى ومن ذلك:

نص للملك (علهان نهفان) ملك سبأ وابناه شاعر أوتر ويريم أيمن يشكرون تالب ريام لأجل هدايا قبلوها وعهد السلم الذي عقدوه مع (جدرت) ملك حبشت، و(يدع أب غيلان) ملك حضرموت، وذلك بإرسال سفراء بعضهم لبعض([44]).

وقد تبادل الملك شعر أوتر ملك سبأ أيضاً السفراء مع النجاشي ملك الحبشة وذلك بعد أن أخذ ملوك إكسوم يتدخلون في أحوال اليمن منذ أواخر القرن الثاني الميلادي([45]) .

وهناك سفيران هنديان زارا ملك حضرموت في العُقلة في بداية القرن الثالث الميلادي([46])

---

[42] - النعيم , نورة بنت عبد الله بن على,التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير, ص119-120.

* - تختلف المراسيم عن التشريعات بأن الثانية لها مفعول دائم، أما المراسيم فتكون إجراءات فورية أو طارئة لمعالجة قضايا اقتصادية أو اجتماعية قائمة في زمن معين كما أن المراسيم عادة ما تكون تنظيمات خاصة إما بشعب (قبيلة) أو فرع من فروعها، أو بمدينة وأحيانا عدة مدن . وهى وإن كانت كذلك إلا أنها تحتوى على مادة تشريعية، وتلقى الضوء على النظم التشريعية في هذه الفترة. انظر: النعيم, نورة بنت عبد الله بن على, المرجع السابق، ص103.

[43] - المرجع السابق, ص104.

[44] - غويدي، اغناطيوس، المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة، القاهرة1930م،ص23.

[45] - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، نقش رقم 49،ص215

[46] - روبان، كريستيان جوليان، التسلسل التاريخي ومشكلاته، ص63.

ح- ملوك جنوب شبه الجزيرة في نصوص الحضارات المعاصرة

ظهرت أسماء بعض ملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة في نصوص بعض دول وممالك الشرق الأدنى القديم، وفي نصوص المسند المنتشرة فيها، علاوة على كتابات الرحالة والمؤرخين. وارتبطت تلك الأسماء بأحداث تاريخية هامة نبهت للعلاقات التي قامت بين دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة وبين الحضارات المجاورة.

ففي نصوص من بلاد النهرين, وهي نصوص ترجع لعهود مختلفة, يستدل منها أن بعض حكام دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة كانوا على صلة بملوك آشور خلال عهد المكربين، فمن عهد (سرجون الثاني)(حوالي عام715ق.م) نجد ذكر (إتى إمر) السبئي, على أنه قدم لسرجون إتاوة من الذهب والأحجار الكريمة والأعشاب والجمال. ويرجح أن المقصود هو المكرب السبئي(يثع أمر).ومن عهد(سنخريب) (حوالي 685ق.م) تأتي الكتابة التي تتحدث عن هدية أمر بإرسالها إليه الملك السبئي (كريب إيلو)، وذهب بعض الدارسين إلى أنه المكرب (كرب إل وتر الأول). ويستفاد من هذه النصوص أنها تشير إلى الصلات الخارجية النشطة للسبئيين([47])

وكانت حاكمة سبأ(*) أكثر السيدات شهرة بين حُكام دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، وقد ورد ذكرها في الكتب السماوية, ويعود ذكر ملكة سبأ في التوراة إلى القرن العاشر قبل الميلاد في موضعين في العهد القديم, الأول في سفر الملوك الثالث, والثاني في سفر أخبار الأيام الثاني([48]) كما جاء ذكرها في القرآن الكريم حينما تناولت بعض الآيات الكريمة قصتها مع سليمان عليه السلام قال تعالى:

{وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ. لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ. فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ.إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ. وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ. أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ

---

[47] - بافقيه محمد عبد القادر, تاريخ اليمن القديم, ص55-56.

* كانت الحالة الثانية للسيدات الحاكمات في اليمن القديم قد سجلتها النصوص اليمنية - في نص يرجع إلى عهد الملك (شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ)- لإحدى السيدات اللاتي لقبن بلقب ملكة في النصوص اليمنية القديمة وكانت تدعى(ملك حلك) لكنه ليس هناك ما يؤكد ممارسة هذه السيدة الحكم كملكة, فربما حملت هذا اللقب باعتبارها زوجة لملك حضرموت وأختاً لملك سبأ. والاحتمال الأخير هو الأرجح.

[48] - الحضرانى, بلقيس إبراهيم , الملكة بلقيس , التاريخ والأسطورة والرمز , مطبعة وهدان ,القاهرة 1994 ,ص33-34

الْكَاذِبِينَ. اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ. قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ. إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ.}([49])

وكان وصف القرآن الكريم لمكانة هذه الحاكمة كبيراً بين قومها، وما كان بينها وبينهم من شورى وما كان لها من عرش عظيم، ورجال أولي بأس شديد, وثراء كبير.

وفي نص للملك امرئ القيس بن عمرو التنوخي. المتوفى عام 228م وهو عبارة عن نصب قبره في منطقة النمارة (إلى الجنوب الشرقي من دمشق) كتب بالخط النبطي، وذكر فيه" أنه حاصر نجران مدينة شمر" وقد عاصر امرؤ القيس أواخر عهد (شمر يهرعش الثالث) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة (أواخر القرن الثالث الميلادي), وكانت جيوش شمر قد انطلقت من نجران إحدى قواعده العسكرية فتحالفت مع قبائل مذحج في منطقة الأفلاج في وسط شبه الجزيرة العربية وعملت على التوسع في المنطقة الشرقية على الخليج العربي وأطراف العراق. وعندما ظهرت قوة امرئ القيس شن هجومه على قبائل مذحج حلفاء شمر يهرعش وحاصر نجران التابعة له([50])

وفي كتابات الرحالة القدامى كان لملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية نصيب كبير. ففي الفقرة المطولة التي أفردها سترابو نقلاً عن أرتميدورس والتي وصف فيها بلاد السبئيين، كان للملك السبئي نصيب في هذا الوصف، فقال:إن ماريابا (مأرب) عاصمتهم، تقوم على جبل كثيف الأشجار، وأنه يحرم على ملكهم مغادرة مسكنه، فيقضي حياته مع حاشيته في المتع الحسية بين النساء، واختتم كلامه بأن السبئيين أصبحوا بفضل التجارة أغنى القبائل([51])

وفي كتاب الطواف حول البحر الإريتري (Periplus Maris Erythraei) يتحدث المؤلف في إحدى فقرات كتابه عن العربية السعيدة (ميناء عدن) فيذكر ما يلي:

"تقع العربية السعيدة, على قرية ساحلية تابعة لنفس مملكة شرحبيل وكانت من قبل مدينة بمعنى الكلمة فعندما لم تكن السفن تذهب من الهند إلى مصر، و لم تكن السفن المصرية تستطيع أن تصل أبعد من هذه الأماكن بل تصل إلى هنا فقط ،كانت " العربية السعيدة " تتلقى بضائع الطرفين، تماماً كما كانت الإسكندرية تتلقى بضائع من وراء البحار ومن أرجاء مصر. أما الآن فإن قيصر قد دمرها(*) قبل وقت ليس ببعيد عن

---

[49] - سورة النمل الآيات 20-31.

[50] - صالح، عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1988م،ص170.

[51] - بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء،1985، ص52-53

* - تباينت الآراء حول ما ذكره مؤلف كتاب الطواف عن تدمير ميناء عدن، فالبعض ربط هذا التدمير بخلط من مؤلف الطواف بين حملة (اليوس جالوس) على اليمن وتدميرها للميناء, ورأى البعض أن تدمير الميناء كان على يد الملك اليمني (شرحبيل), ورأى البعض أن تدمير الميناء كان على يد

أيامنا هذه"([52]). كما ورد في كتاب الطواف أيضاً أنه كانت هناك صداقة ربطت بين الملك (شرحبيل) والأباطرة الرومان من خلال مبعوثيه وسفاراته المتصلة وهداياه([53]).

كما ذكر كتاب الطواف ثلاث شخصيات في جنوب الجزيرة العربية الأول هو (كرب إل) ملك سبأ وذي ريدان، وربما كان المقصود(كرب إل وتر يهنعم بن ذمار علي بين)، أو وهو أقل احتمالاً حفيده (كرب إل بين)، والشخصية الثانية كانت ملك حضرموت(إيليزوس) وغالباً هو (إلي عز يلط ابن يدع إل)، والشخصية الثالثة هي حاكم معافر (كليبوس) وربما هو كليب (يهأمن) سيد معافر([54]).

وعلاوة على تلك النجاحات التي سُجلت لبعض ملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة في العلاقات الخارجية والتي رددتها نصوص الحضارات المجاورة،وكتابات المؤرخين والرحالة فيها، تضمنت نصوص المسند الكثير من الأحداث المتواترة في مختلف عهود دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة – سواء في أحداثها الداخلية أو الخارجية – التي تنم عن اتصالات واسعة بالحضارات المعاصرة لها القريبة منها والنائية في الهند، ومصر، وبلاد النهرين، وفينيقيا، والحبشة، وممالك الجزيرة العربية، كما دللت آثار جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة بما ظهر في بعضها من تأثيرات فنية على اتساع تلك العلاقات وتشعبها.

ثانياً: الأوضاع الاقتصادية

أ- الزراعة

توضح نقوش المسند ثلاثة أشكال لملكية الأرض دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة هي: ملكية الدولة, وملكية المعبد, والملكية الخاصة, وتشمل الأخيرة :الأراضي الخاصة بالملوك, وأراضي الأعيان, وأراضي الأفراد. وكان الملك هو خليفة المعبود على الأرض فكان له حق الإشراف على الأراضي واستغلالها واستثمارها ويؤكد ذلك ما ورد في النقش القتباني الذي سجل في عهد (شهر يجل) ملك قتبان في القرن الثاني قبل الميلاد,(RES3688)حيث يذكر النص أن (الأرض ملك المعبود عم, وعلى جميع الرعايا أن يتمسكوا به , وملك قتبان شهر يجل له الحق في أن يشرع باسمه ويعين الرجال (أربای) ملاكاً على أرض عم وفق وثيقة سواء كانت الأرض عامر أم

(جايوس قيصر أغسطس) في العام الأول الميلادي، انظر: الناصري, سيد أحمد علي، الرومان والبحر الأحمر، مجلة الدارة، العدد الثاني للسنة السادسة، يناير1981م، ص27-30.

[52] ـ عبد الغني، محمد السيد، شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 1999، ص 141

[53] ـ المرجع السابق، ص144

[54] ـ - روبان، كريستيان جوليان، التسلسل التاريخي ومشكلاته،ص63

غامر)([55])، كما تدل بعض النصوص (ja647) على أن الملك كان يقوم بتعيين مشرفين على الأراضي التابعة للدولة لمدد زمنية يحددها الملك([56])
كما كان للملك الحرية التامة في التصرف في أراضي الدولة بصفته المسئول الأول بالدولة فكان يهب منها ما يشاء لأبناء دولته أو حتى للدول الأخرى جزاء لتحالفهم معه وكان للملك أيضاً حق نزع الملكية للأراضي التي سبق وقدمها إلى دولة ما و إعادة توزيعها([57]). ويؤكد هذا نقش النصر (القرن السابع ق.م) الذي يتناول انتصارات كرب إل وتر مكرب سبأ حيث يذكر توزيع أراضي المناطق التي استولى عليها بين ملكية الدولة, وملكيته الخاصة, وإهداء لحلفائه.([58])
وكان الملوك من كبار ملاك الأراضي، فقد كانت لهم إقطاعيات تابعة للتاج مباشرة، وكان التاج يتولى إدارتها, واستمدوا ثراءهم من زراعتها، كما كانوا يؤجرون أرضهم مقابل أجر، أو يعطوها للأقيال مقابل ضريبة يقدمونها له تسمى ، أو مقابل إيجار يتفق عليه ، وكان له حق بيعها متى شاء أيضا، و من نقوش معين ، نص يشير إلى أراض خاصة للملك (أرض ملكن) أي (أرض الملك)([59])0

وهناك نص تشريعي قتباني بدأ باسم الملك ينص على وجوب العمل بالنظم التي سنها ملوك قتبان السابقين، ونص سيئي أصدره الملك " يدع أب كرب ال وتر " لتنظيم الري([60]) حيث كان الانتفاع بالماء يسجل بمرسوم صادر عن الملك أو المعبد, أو مجلس الشيوخ, وغالباً ما يوجد إشراف على تنظيم الري وتوزيع المياه، وفض النزاعات الناجمة عن توزيع المياه([61])

ب- الصناعة

---

[55] - الجرو, أسمهان سعيد, دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم, دار الكتاب الحديث, 2003م, ص23,22.

[56] - BeestonA.F.I,South Arabian Lexicography,Lemuseon,Vol.88,1975,P196,

[57] – البريهي , إبراهيم بن ناصر إبراهيم ,الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي, وكالة الآثار والمتاحف , المملكة العربية السعودية الرياض 2000 م ص 106.

[58] - بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء،1985, ص59-

[59] - الحمد, جواد المطر الأحوال الاجتماعية ص144

[60] - النعيم , نورة بنت عبد الله بن على,التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير, ص 133

[61] - تتحدث نصوص كثيرة عن الانتفاع بالماء في اليمن القديم منها (CIH570,CIH615,CIH973,GL423,RES4907) انظر:الجرو, أسمهان,دراسات في التاريخ الحضاري,ص22

كان للملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة يد في الصناعة فقد اتخذوا بيوتا للنسيج سميت في نصوص المسند (ت ع م ت / م ل ك ن)([62]), وقد عُين بها حاكة ينسجون أنسجة الملك وحاشيته، وما يحتاج القصر إليه، ليقدمه الملك ألطافا على النابهين من قُصاد القصر، ويباع الباقي في الأسواق ويكون مرد ثمنه إلى خزينة الملك، وقد شارك ونافس الملوك الشعب في امتلاك دور النسيج وربما احتكروا صناعة بعض أنواع المنسوجات والأقمشة. ([63])وتظهر التماثيل الملكية أشكالاً متمايزة للثياب الملكية(صورة 1-3).

ج- التجارة

كان للملك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية دور كبير في اقتصاديات الدولة الزراعية والتجارية والصناعية،وتعددت النصوص التي تتناول التشريعات التجارية التي سنها الملوك وارتبطت بالكثير من الشؤون التجارية، ومن ذلك: نص سيئي تناول تنظيم البيع والشراء في الكثير من السلع المتداولة، وهو نص (من عصر الملك شمر يهرعش ملك سبأ و ذو ريدان) (صورة 5) وترجمة هذا النص كما يلي:

هكذا أمر وقرر وثبت ودون, (شمر يهرعش) ملك سبأ وذو ريدان ابن ياسر يهنع(م). ملك سبأ وذو ريدان لرعاياه قبيلة سبأ أعيان مدينة مأرب ووديانها فيما يتعلق بكل بيع ومعاملة سيقومون بها، أن كان رجلاً أو جملاً أو ثوراً أو حيواناً أو سواه, إذا أشترى أحد عبداً ذكراً أو أنثى , حيواناً أو شيئاً آخر, فلتكن مدة الانتظار (قبل أبرام العقد النهائي) شهراً, وإذا أراد أحدهم بعد عشرة أو عشرين يوماً أن يعيد ثوراً أو جملاً أو حيواناً يتوجب عليه دفع أجرته عن المدة التي استخدمه فيها, وعندما (وإذا) يموت الحيوان المشترى عند الشاري, فالبائع ليس مسئولاً عن موته وعدم بقائه ويجب على الشاري أن يدفع للبائع ثمنه, وإذا استعار أحدهم أو أعار نقوداً أو أموالاً عينية، فأما أن ينص على أجره أو تسديد في تاريخ غير محدد بعبد أو أم(ة) ([64])

ومن القوانين التجارية الهامة، قانون قتبان التجاري الذي أصدره الملك القتباني(شهر هلال بن يدع أب)(القرن الثاني قبل الميلاد)، ويبدأ نص القانون(RES4337) بعبارة "هكذا قضى وشرع (شهر هلال بن يدع أب) ملك قتبان" ثم يتناول الكثير من المواد التي تنظم حركة التجارة للقتبانيين وغيرهم في سوق شمر القتباني، وصفة تجار الجملة والتجزئة، ويبين حقوقهم وواجباتهم، والشروط الخاصة

---

62 - البريهي ,ابراهيم بن ناصر بن ابراهيم، الحرف و الصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي, وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض2000,ص253.

63 - جواد مطر, المرجع السابق، ص 144.

64 - روبان، كريستيان جوليان، حضارة الكتابة،من كتاب اليمن، من كتاب اليمن،معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق1999،ص85.

بسلوك ملاك المحلات التجارية، والباعة الجائلين، وسلطة المسئولين عن إدارة السوق، وحركة التجارة، ومواصفات السلع، وحالات الغش التجاري، والمخالفات والغرامات الموقعة عليها، والضرائب المفروضة علي التجار وأنواعها، وأوقات العمل في السوق، ويختتم القانون بعبارة تطلب من كل ملك يأتي أن يعضد هذا القانون([65])

وعلاوة على قوانين تنظيم التجارة التي كان يصدرها الملوك، كان الملك يشرف بنفسه على تجارة البخور وهو السلعة الرئيسية لعماد الاقتصاد في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة فيذكر (بليني) فقرة توضح مدى اهتمام ملوك حضرموت بضرورة نقل اللبان كله إلى شبوة أولاً واعتبار عدم تنفيذ هذا الأمر الملكي جريمة كبرى فيذكر بليني" بعد جمع اللبان كان ينقل بالجمال إلى سابوتا(شبوة) وتفتح لذلك إحدى بوابات المدينة. وكان الجنوح عن هذا الطريق يُعد جريمة كبرى في غُرف الملوك"([66])، و يشير هذا بجلاء إلى الاحتكار الملكي لسلعة اللبان. وقد أورد مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإريتري ما يشير إلى الاحتكار الملكي للبان أيضاً حيث ذكر أن العبيد الملكيين والمسجونين الذين يقومون بجمع اللبان من غابات اللبان في إقليم ساخاليتيس وكذلك تعامل التجار مع " الوكلاء الملكيين " وحصولهم على اللبان منهم مقابل سلعهم([67])

د- الملوك وسك العملة

ضربت العملات في ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية متأثرة بالعملات الإغريقية, خاصة الطراز المعروف بعملات أثينا(*). إلا أن بعض عُملات دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة تميزت بإضافة حروف بخط المسند على وجه أثينا لتحديد قيمتها, وعلى ظهر العملات نقش شعار الملك. مثل العملات القتبانية, وفي أوائل القرن الثاني قبل الميلاد صور الملك القتباني نفسه على وجه العملة وحروف بخط المسند وعلى الظهر صور البومة والشعار الإغريقي, ثم اسم القصر الملكي, ويعد الملك القتباني (يدع أب) أول من سجل اسمه على العملات, واتبع بقية الملوك أسلوب نقش صورهم وأسمائهم على وجه العُملة ومكان الضرب و اسم القصر على الظهر([68])

[65] - Beeston,A.F.L;The Mercantile Code of Qataban,Part of Qahtan Studies in old South Arabian Epigraphy,London,1959P50.

[66]- عبد الغنى, محمد السيد شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة, المكتب الجامعي الحديث, القاهرة 1999م، ص156.

[67]- المرجع السابق، ص205-206

* - يرجع تاريخ ضرب عُملات أثينا إلى حوالي عام575ق.م, وكان ينقش على وجه تلك العُملات رأس المعبودة أثينا لابسة خوزة مزينة من الأمام بغصن زيتون, تتدلى منه ثلاث ورقات, وشعرها مربوط بعصابة, ونقش على الظهر بومة متجهة إلى اليمين, وخلفها غصن زيتون.

[68] - زاد بعض الملوك في جميع الممالك تمثيل رموز معبوداتهم إلى جانب تمثيل وجوههم واسم الملك ومكان سك العملة , انظر: يوسف, فرج الله أحمد, مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام, مجلة أدوماتو, العدد الخامس, يناير 2002م, ص78,76 ,

وقد عرفت أقدم عُملة ذهبية في قتبان في عهد الملك (ورو إيل غيلان يهنعم) وقد ضُـــــــربت فـــــــــي حريـــــــــب([69]).
وقد وضع الملك القتباني يدع أب الطغراء الملكية الخاصة به على العُملة القتبانية, وحملت العملات صورة الملك واسم الملك الذي أُصدرت العملة في عهده (صورة 8-9), وفي كل من دولة حضرموت ومملكة سبأ وذي ريدان حملت العملات اسم القصر الملكي(شقر, وريدان) إلى جانب أسماء الملوك الذين ضُُربت العملات في عهودهم([70]).

وتوضح الكثير من النصوص التشريعية ذات الطابع الاقتصادي أنواع الضرائب التي كان يتم تحصيلها بناءاً على أوامر ملكية، علاوة على إصدار بعض الملوك مراسيم خاصة بتحصيل أنواع من الضرائب. مثلما أصدر ملوك قتبان مراسيم اقتصادية تتناول فرض الضرائب، مستخدمين هذه الصيغة التي تذكر اسم الملك أول النص. مثل المرسوم الملكي الذي أصدره الملك القتباني (شهر هلال بن ذرأ كرب) ليوجه فيه كبير العاصمة يطلب منه القيام بتحصيل الضرائب من ساكني منطقة (سرو) ومزارعي أراضيها وقد أمر المزارعين بالالتزام الصارم بما نص عليه هذا المرسوم([71])

ثالثاً: الأوضاع الدينية

أ- الصبغة الدينية لأعمال الملوك

تلازم ذكر ثلاثة أركان رئيسية للدولة في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة تمثلت في: المعبود والملك والشعب وقد ظهر ذلك بشكل جلي في مملكة سبأ, ففي عهد الملك كرب إل وتر كان يعبر عن أركان الدولة بالمعبود المقه, والملك كرب إل وتر والشعب قبيلة سبأ,, وكانت جميع أعمال الملك خاصة العسكرية منها والإنشائية تتم باسم المعبود وهو الذي يأمر بالقيام بها([72]) وبذلك تكون سلطة الملك وأفعاله تمثل رغبات المعبود.

وقد أقام المكارب والملوك تحالفاً- تردد صداه في النقوش- بينهم وبين القبائل والمعبودات عُبر عنه بلفظة (حبلم), المشتقة من الجذر حبل, الذي يعني ميثاق فقد كانت إقامة العهد مع المعبودات من الطقوس الدينية الهامة التي ظهرت في نقوش القرن الثامن والسابع قبل الميلاد و تنص صيغة التحالف على العبارات التالية: حين أقام المكرب(للقبائل) وحدة حقيقية وميثاقاً وعهداً مع المعبودات, والأسياد, وكان المكرب هو

---

69 - Phillips,Wendell,Qataban And Sheba,London,Victor Gollancz Ltd,1955,p220.

70 - سيدوف, ألكسندر, وبربارا داقيد, سك النقود أو المسكوكات, من كتاب اليمن, من كتاب اليمن،معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق1999،ص119-120.

71 - الجرو, أسمهان سعيد, التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم), مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية الأردن 1996م,ص147

72 - العريقي, المرجع السابق، ص116.

الذي يأمر بكتابة الوثيقة, وكان لفظ المعبودات نيابة عن أسمائهم, كما كان لفظ الأسياد نيابة عن أسياد تلك القبائل.([73])

ب- انتساب الملوك للمعبودات

حرصت جميع النصوص التي وردت فيها أسماء ملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة المنتمية إلى عهودهم سواء في القرارات والمراسيم الصادرة عنهم أو تلك المسجلة باسم رعاياهم على ذكر أسماء هؤلاء الملوك منتسبين إلى آبائهم, كما حرص الملوك ورعاياهم على ذكر ألقاب آبائهم التي كانوا يلقبون بها سواء كانوا مكارباً أو ملوكاً، ومن أمثلة ذلك نص لرجل يدعى شرحثت يزأد بن يهعن وأخيه يهعن كرسوا للمقه ثهوان سيد أوام تمثالاً لأنه حفظ شرح عت وطمعاً في رضا والحظوة لدى سيدهما (كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ، ابن وهب إل يحوز ملك سبأ([74])(صورة 6).

وحرصوا على تسجيل هذا النسب حتى على تماثيلهم (صورة 1-3). فعلى قاعدة تمثال الملك (يصدق إل فارع) دون اسمه في سطرين كما يلي:

يصدق إل فارع شرح عت

ابن معدي إل سلحين ملك أوسان

وعلى تمثال الملك معدي إل سلحين دون اسمه في سطرين كما يلي:

معدي إل سلحين ابن يصدق إل ملك أوسان.

وقد انتسب بعض الملوك إلى المعبودات في كثير من المناسبات و يبدو أن الشعب اليمنى أدرك ذلك بصورة جلية حيث نجد كثير من الناس تصف الملك في نصوص نذورها على أنه ابن المعبود, و يذكر نقش قتباني (Ry3688,Ry3689) أن الأرض أرض المعبود (عم) وعلى كل الرعايا أن يتمسكوا به. وملك قتبان (شهر يجل) يُشرع باسمه ويعين رجال(أرباي)(*) ملاكاً على أراضي (عم) سواء أكانت الأرض عامرة أم غامرة.

ثم يأتي بعده الملك(شهر غيلان) ملك قتبان ويقوم بتحقيق رابطة الولاء للملك والمعبد ثم جباية عشر المحصول من الأرض. فالأرض ملك المعبود والملك خليفته في الأرض ويقطع الأراضي لملاك معينين ثم يعين عليهم والياً يجبي خراجها وما ينتج عن ذلك من ضرائب ترتبت على نقل المال بالإرث أو الشركة([75]).

---

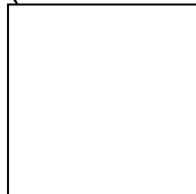
[73] - وردت تلك الصيغة في عدد من النصوص منها:
(CIH366,CIH957,RES3949,RES3946,RES3945,GARB1973) انظر: أسمهان الجرو: دراسات في التاريخ الحضاري, ص240-241.

[74] - Maraqten, Mohammed, Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib,Seminar For Arabian Studies,Vol32,2002. p214.Fig6.

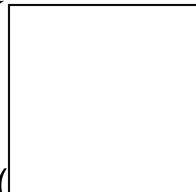
* - أرباي: هم المشرفون على إدارة أملاك المعبد, يعينهم الملك ليقوموا بتحمل مسئولية جمع الضرائب الخاصة بالمعبد مثل ضريبة العشر.

[75] - عبد الله., يوسف محمد, أوراق في تاريخ اليمن وآثاره, ص54

كما جاء في أحد النقوش أن أبشيم ذ عم يدع قدم لسيده (سقنى / مراس)



يصدق ال فرع بن شرح عث ملك أوسان بن الإله ود(



) تمثالا من ذهب (صلم / ذذهبن) في معبده لأن أباه المعبود ود أمر بذلك ، كما أن استقطاع أجزاء من الأراضي التي يستولى عليها الملك إذا كسبوا حربا إلى الإله وتسجيلها باسم معبده، وإصدار الأوامر لجباية الضرائب للمعبودات, كل هذه الأعمال تظهر اهتمام الملك بالمعبودات أمام الشعب، و تشحذ همة الشعب لتطبيق كل ما يصدر من الملك على أنه يأتي من المعبود ، وبذلك تكون للملك سلطات سياسية ودينية أقوى وأوسع حتى من لقب (مكرب) فهو الذي يتولى شؤون الدولة ويحكم الشعب تحت سلطاته السياسية والدينية ، وتقدم له الخدمات في السلم والحرب ([76])

وتشير النصوص إلى أن الملوك اعتادوا على تقديم الشكر للمعبودات عند تسلمهم الحكم ويشير إلى ذلك بوضوح النقش (إرياني 14) حيث يبدأ النص بما يلي:

1- ي س ر م / ي هـ ن ع م / و ب ن هـ و/ ش م ر / ي هـ ر ع ش / م ل ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د ن /هـ ق ن ي و

2- أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م /... . أ ص ل م م / ذ ذ هـ ب م / ذ ش ف ت هـ و /ح م د م /

3- ب ذ ت / هـ و ف ي هـ م و / ب ك ل / إ م ل أ / و ص ر ي / و ت ب ش ر / س ت م ل أ و / و ش ف ت ن / ب ع م هـ و /

4- ب ي و م / ن ف ص و / ب ن/ ب ي ت ن / ر ي د ن/ و هـ ج ر ن / ظ ف ر / ع د ى / هـ ج ر ن / م ر ي ب..

5- ... ل م .../ ب ي ت ن / س ل ح ن /

والمعنى:

هذان هما ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكا سبأ وذي ريدان , قد تقربا إلى المقه ثهوان سيد أوام بعدد من الأصنام الذهبية البرونزية كانا قد نذراها حمداً له لأنه أوفاهما بكل الآمال والتوقعات الحسنة التي كانا قد نذراها حمداً له لأنه أوفاهما بكل الآمال

76 - الحمد, جواد مطر , المرجع السابق, ص76

والتوقعات الحسنة التي كانا قد علقاها عليه بمناسبة انطلاقهما من القصر ريدان في مدينة ظفار إلى المدينة مأرب لتسلم العرش في القصر سلحين([77])

وكانت علاقة الملك بالمعبود لا تختلف عن بقية أفراد الشعب ، فالجميع يعدون أبناء للمعبود الرسمي للاتحاد فالسبئيون هم أولاد المقه, والحضارمة أولاد سين، و القتبانيين أبناء عم. ولم يحدث أن أله ملوك عرب الجنوب حتى حينما أحتل الملك الأوساني "يصدق ال فرغم شرح عثث " مكانة دينية كبيرة،حيث زعم في نصوص عهده أنه ابن المعبود ود. ولعل عدم تأليه عرب الجنوب لملوكهم قيد من سلطاتهم فلم تتركز في أيديهم السلطات التشريعية، بل جمعت في يد هيئة يعد الحاكم رئيسا ومنفذا لها, وهكذا لم يتمتع الملك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة بمكانة دينية تدفعه لدرجة التأليه ([78]) بل عاش الملوك دور الوسطاء بين شعوبهم وبين معبوداتهم.

ج - اهتمام الملوك بالمعابد

اعتاد مكارب وملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة على بناء المعابد لمعبوداتهم وسجلوا ذلك في نصوص عهودهم, وفي ذلك يذكر (يدع أب ذبيان) مكرب قتبان وكل ولد عم وأوسان أنه بنى وجدد معبداً للمعبود (ود).([79]) وكذلك فعل الملك المعيني (خال كرب صدق) الذي حكم في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد ويقرأ النص على النحو التالي:

1- خ ل ك ر ب/ص د ق/ أ ب ي د ع/ م ل ك/ م ع ي ن/ ب ن ي/ و س ح د ث/ ر ص ف م / ب ي ت/ ع ث ت ر/ ذ ق ب ض م/ و ر ث د / ب ي ت ن ر

2- ص ف م / ع ث ت ر/ ش ر ق ن/ و ك ل/ أ ل أ ل ت/ أ ش ع ب م / ذ أ ل م / و ش ي م م/ و ح ب ل م/ و ح م ر م / ب ن /ذ ي س ن ك ر س م / و ب ن ذ ي

3- س ض أ س/ و ب ن /ذ ي خ ر ن / و ب ن /ذ ي ع ت ك ر / ب ب ي ت ن/ ر ص ف م /ب ض ر م /و س ل م م/ ي و م ي/ أ ر ض م/ و س م هـ م

والمعنى:

1- خال كرب صادق بن أبيدع ملك معين بنى وأسس رصفم معبد عثتر ذي قابض وأمن معبد

2- رصفم (المعبود) عثتر الشارق وكافة آلهة قبائل الذين (ينتمون) إلى المعبود الحامي والميثاق والحلف من كل

من يدمره, ومن كل من

---

77 - الإرياني, مطهر, نقوش مسندية, ص125,123.

78 - النعيم , نورة, المرجع السابق, ص90

79 - الجثام, فضل عبد الله, الحضور اليماني في تاريخ الشرق الأدنى, منشورات دار علاء الدين, دمشق1999م,ص395.

3- يخربه, ومن كل من يخرج أو يغير في معبد رصفم في الحرب أو السلم ما دامت الأرض والسماء([80]).

تدل بعض النصوص على أن بعض مكارب دولة قتبان تقلدوا منصب رشو([*]) , ومن ذلك النص التالي:

1- ش هـ ر / هـ ل ل /ي هـ ن ع م/ ب ن / ي د ع أ ب/ م ك ر ب/ ق ت ب ن /ب ن ي /و س ح د ث/ ت

2- ح م ن ي/ ج ن ن/ س د و/ل ع م/ ذ د و ن م/ ب ع ل / س د و / ي و م م/ ر ش و/ ع م م/ ش ل ث ت م

والمعنى:

شهر هلال يهنعم بن يدع أب مكرب قتبان بنى وجدد حائط البستان المسمى سدو لل(معبود) عم ذو دونم سيد سدو عندما (تولى منصب) رشو عم (للمرة الثالثة)([81])

د- تعيين الكهنة

وكان الملك هو المسئول عن تعيين كهنة المعابد فكان الكاهن (رشو) والكاهنة (رشوت) يتم تعيين أي منهما بمرسوم ملكي([82]) ولا غرابة في هذا الأمر فمنصب الكاهن في معابد جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة منصب خطير نظراً للقدرة التي تمتع بها رجال الدين آنذاك في التأثير على الناس.

وتسجل بعض المراسيم التي تقضي بتعيين الكهنة في المعابد هذه الحالة وفي أحد النصوص لكاهنين هما وهب أوام الجدني, وكرب عثت أسعد نجدهما يقدمان القرابين للمعبود بمناسبة صدور مرسوم من الملكين إل شرح يحضب, وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان (من منتصف القرن الثالث الميلادي) يقضي بتعيينهما مسئولين

---

[80] - السعيد، سعيد بن فايز, زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة, مجلة أدوماتو العدد الخامس, يناير 2002م ص61.

[*] - يذهب بعض الدارسين إلى تفسير كلمة رشو بمعنى كاهن التي تفيد في المعاجم العربية معنى من يتكهن ويتنبأ بالغيب ويفضل البعض تفسير كلمة رشو على أنها تعني أن صاحبها يقوم بخدمات دينية، ربما تتمثل في تلقي القرابين والتقدمات من أفراد الشعب، ومن ثم تقديمها للمعبودات ويشارك من يحمل لقب رشو أيضاً في الأعمال ذات الجانب الاقتصادي كالزراعة وتنظيم الري والسقاية، انظر: السعيد، سعيد بن فايز, نقوش عربية قديمة من البرك, مجلة الدارة العدد4 السنة22 1417هـ ص 141.

[81] - المرجع السابق، ص 141.

[82] - ريكمانز, جاك, حضارة اليمن، ص 134.

عن الشئون الدينية في معبد برآن خاصة في وظيفة الوحي واستقبال الأجوبة من المعبود, وتوثيق ذلك, إلى جانب الإشراف على التقدمات والنذور وكتابة النصوص([83])

هـ- عبادات الملوك

مارس المكارب والملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة طقوساً دينية أظهرتهم في ثوب الطاعة مثلهم في ذلك مثل الكثيرين من أبناء شعوبهم التي حكموها، واعتادوا على شكر المعبودات- التي عبدوها- كلما فاضت عليهم بنعم الحياة الدنيا فها هو الملك (نشأ كرب يأمن) ملك سبأ وذي ريدان يسجل في نص له أنه يقدم تمثالاً لمعبودة المقه لوفائه بما أمله ومنحه كل ما كان يرجوه([84])

وها هو الملك (خال كرب صدق) ابن (أبيدع) ملك معين يذكر في أحد نصوصه أنه بنى وجدد معبد رصف الخاص بالمعبود عثتر([85])

ومن هذه الطقوس الدينية التي قام بها الملوك ممارسة نوع من الصيد عرف بالصيد الديني (وهو صيد كان يقدم قرباناًَ للمعبودات)([*])

وكان الملوك يقومون بهذا الصيد مثلما كان يقوم به عامة الناس. وكانوا يصطحبون أبناءهم معهم في مهام الصيد الديني- كما كانوا يفعلوا في رحلات الصيد الترفيهية- وكان الأبناء يفتخرون بهذا ويسجلونه في نصوصهم ومن ذلك: نص من عهد الملك (كرب إل وتر) يقرأ :

أ ل ت / س أ ك / و ص ى د / ى ق ه م ل ك ب ن/ ك ر ب إ ل / و ت ر / د ن م /و أ ر ى د ى ب و م / أ ب ه و / ك ر ب أ ل / 460-

المعنى:

هذا ما ساك و صاد (يقة ملك) بن (كرب إل وتار) من منطقتي دنم وأريد مع أبيه كرب أل وذلك أربع مئة وستون طريدة([86]) ومثله فعل يثع أمر بين ابن سمهو علي مكرب سبأ عندما قام بعملية الصيد من أجل المعبود عثتر([87])

---

[83] - العريقي, منير عبد الجليل, الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم, مكتبة مدبولي, القاهرة 2002م ص114.، وانظر الإرياني, مطهر, نقش جديد من مأرب, (إرياني69) دراسات يمنية, العدد 25-26 صنعاء1986, ص77.

[84] - عنان, زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم, دار الآفاق العربية، القاهرة 2003م، ص324.

[85] - Jamme.A,South-Arabian Inscriptions,from the book of: Ancient Near Eastern Texts,Edited by James B. Pritchard.,Princeton University Press,USA1974,P666.

[*] يقصد بالصيد الديني صيد الحيوانات لغرض ديني لكسب رضى المعبودات حمداً على نعمة أو تمنياً لها وكانت الوعول هي أكثر الحيوانات المستهدفة في هذا الصيد إلى جانب حيوانات أخرى وقد استخدمت الكلاب في بعض رحلات الصيد. انظر Sedov, A,V;and As-Saqqaf ,A; Al-Guraf in the Wadi ‘Idm.Notes on an Archaeological Map of Hadramawt, AAE,Vol(7) 1996,P59

[86] - الإرياني, مطهر على نقوش مسنديه وتعليقات, مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء 1990 ص471

ومن ملوك حضرموت قام الملك يدع إل بين ملك حضرموت بهذا الصيد الديني ويذكر في نقشه أنواع الحيوانات التي صادها وهي: مجموعة من الوعول و أربعة نمور وذئبين ([88])

ويلاحظ أن بعض هذه الحيوانات كان يقدم للمعبودات كقرابين كالوعول. وربما كان بعضها الآخر قد قُصد من ذكره التعبير عن قوة الملوك في صيد الحيوانات المفترسة كالنمور والذئاب.

وتتحدث نصوص كثيرة لملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة عن رد فضل انتصاراتهم على أعدائهم وعودتهم سالمين من المعارك إلى معبوداتهم.

رابعاً: الأوضاع الاجتماعية

أ- شعبية الملوك

طلب الناس من المعبودات الرضا والسعادة لملكهم في النصوص التي تقربوا بها إلى معبوداتهم, أي أنهم كانوا يدعون لهم بالتوفيق ويدعمون جهودهم الحربية. وربما في ذلك توضيح لإدراك الشعب لوضع الملك بالنسبة للمعبودات, وحاجته للدعاء, ومن ذلك: نص لكل من السيدتين جدن عم وحمد على, وولديهما, يتقربان إلى المعبود عم بتمثال كانت قد وعدتاه به من أجل سلامة سيدهما الملك نبط يهنعم ملك قتبان([89]).

وكان لدى الناس حرص كبير على نيل رضا الحاكم وتكررت - دليلاً على ذلك –عبارة (وليمنحه الحظوة والرضا عند سيده الملك) في النصوص النذرية المقدمة من الناس لمعبوداتهم طلباً لشيء أو شكرا وحمداً لهم على شيء تحقق وكان مرده إلى المعبودات .

وحرص الملوك على التدخل كوسطاء لحل خلافات بعض أفراد المجتمع وعشائره، ويتضح من النصوص أن معظم المراسيم الصادرة تتناول حلولا لنزاعات حول أراضٍ حيث يجعل الملك نفسه وسيطا بين الطرفين (4) ـ ويتناول عدد من القضايا منها امتيازات منح الأراضي لعشائر أو شعوب معينة ربما كسبا لولائها (5) . (ص 123)

ب- صداقات الملوك

سجل بعض نصوص أبناء القبائل في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة أنهم من أصدقاء الملك وكان من هؤلاء بعض كبار التجار خاصة المعنيين منهم بالتجارة الخارجية, ففي أحد النصوص المعينية ذكر أصحابه في مطلع النص أنهم أصدقاء لملوك معين:

---

87 - Jamme.A,South-Arabian Inscriptions,from the book of: Ancient Near Eastern Texts,Edited by James B. Pritchard.,Princeton University Press,USA1974,P664.

88 - بيرين, جاكلين, الفن في منطقة الجزيرة العربية قبل الإسلام, مجلة دراسات يمنية , العدد 23-24صنعاء 1996م ص25

89 - روبان, كريستيان, الممالك المحاربة,ص 182.

1- عم يدع, وعم كرب, وحيوم, وباسلمو, ويحمي إل, أبناء عم صادق من عشيرة عمم آباء إل أوس, وأب أمر, وأوس عثت, وخال يدع, و ودد إل, وسعد إل

2- ويذكر إل, ويسمع إل, من قبيلة جبآن أصدقاء إل يفع ريام, وابنه هوف عتت ملكا معين قدم لعثتر ذي قابض كافة بناء البرج (المسمى) يهر.

3- (المشيد)من حجر وخشب حتى أعلاه, وذلك مقابل مكوس فرضها عثتر ذو قابض على عم يدع, وهو ما قام بسداده, ومقابل الضريبة التي قدمها له والعشر الذي سدده له, عندما تاجر مع مصر وغزة وآشور([90]) كما عرفت النصوص السبئية لقب(مود) بمعنى صديق أو نديم للملك في البلاط السبئي([91])

وقد وصل اعتزاز بعض الملوك بنفر من أتباعهم شأواً كبيراً لدرجة أنهم منحوهم تماثيل ملكية ليضعوها في قصورهم, ففي النص المسجل على تمثالي ذمار علي وابنه ثاران ملكي سبأ وذي ريدان ([92])

ج- أتباع الملوك

تذكر النصوص أن للملك الكثير من التابعين الذين عُرفوا

ب

(

) أي:(أ د م/ م ل ك ن) أي تابع الملك, وكانوا في أغلب النصوص المعروفة لا يحملون اسم الملك التابعين له في

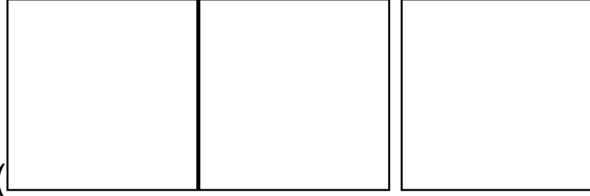
---

[90] - السعيد، سعيد بن فايز, العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة , مكتبة الملك فهد الوطنية ,الرياض 2003م ،ص 23

[91] - صالح، عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1988م،ص106.

[92] - الإرياني، مطهر, ذمار علي وابنه ثاران يعودان إلى صنعاء, مجلة الإكليل، العدد الثاني والثالث، السنة الثانية، صنعاء 1403هـ ص252.

تسميتهم مما يرجح أنهم كانوا في خدمة المؤسسة الملكية , وقد كانوا يشكلون نوعاً من الحرس الملكي, وكانوا يرافقون الملك في حملاته الحربية ويصيبون الغنائم([93]).
وتذكر النقوش أن هناك بعض الأشخاص الذين حملوا لقب



( ) (قين) مثل شخص يدعى سمه كرب بن عنن وقد كان قيناً لعدد من الملوك هم يدع إل ويثع أمر وكرب إل ([94]) وربما يعني لفظ قين لمن حملوه أنهم وكلاء للملوك في المعابد, أو هم عيون الملوك في المعابد وربما كانت تلك الوظيفة تزيد من أهمية صاحبها لدرجة أنه تكرر عند أكثر من ملك تربع على العرش لم يفرط في الشخص الذي عمل قيناً للملك الذي سبقه.

ويذكر المؤرخ (أرتميدوروس) (Artemidoros) أن الملك ومن حوله يعيشون في بذخ, كما ذكر (ثيوفانس) (Thivanus) خبر الوفد الذي أرسله القيصر (جوستين) في أوائل القرن السادس الميلادي إلى ملك حمير, حيث وصف نعيم الملك فقال: إن الملك واقف على مركبة يجرها أربعة أفيال، وليس عليه من الألبسة إلا مئزر محوك بالذهب حول خصريه وأساور ثمينة في ذراعيه، يحمل بيده ترسا ورمحين، وحوله رجال من حاشيته وعليهم الأسلحة يتغنون بإطرائه وتفخيمه ويبدو أن الملوك قبل ذلك كانوا يركبون الخيول أو المركبات التي تجرها الخيول، وبعد اختلاطهم بالأحباش أخذت الأفيال تستخدم عندهم([95])0 وتذكر بعض النصوص بعض الأفراد الذين عُرفوا بمروضي الخيول الملكية فالنقش(عنان1/22) يذكر:

م ح ق ب م /ي د م ر/ ت ل ي / أ ف ر س / م ل ك ن /

أي: محقب يدمر مروض الخيول الملكية .

وذكر النقش(عنان6) أيضاً مروضوا الخيول الملكية:

1- أ ل و غ ز / أ ي و ك ن / و ب ن ي هـ و / .. ي ز
2- / أ ت ل و ت / أ ف ر س / م ل ك ن /هـ ق ن ي و/ م ر أ
3- هـ و/أ ل م ق هـ و/ث هـ و ن/ ب ع ل / أ و م/ ف ر
4- س ن/ و ر ك ب هـ و.

---

[93] - الشيبة, عبد الله حسن, دراسات في تاريخ اليمن القديم, مكتبة الوعي الثوري بتعز,اليمن2000م,ص249.

[94] - Schmidt,Jurgen,Report on 3rd Season Excavations At Temple Al-Maqah-Baran ,GOAMN,Sana,a ,1991,P22

[95] - جواد مطر, المرجع السابق، ص143

أي: ألوغز أيوكن وبنيه ..يز مروضو الخيول الملكية قدموا (تمثالاً على شكل) فرس وراكبه للمقه([96]).والطريف هنا أنهم قدموا تمثالاً يعبر عن مهنتهم.
كما كان للملك عبيد عُرفوا أنهم عبيد الملك، و قد ذكر مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإريتري أنه كان بين من يقومون على جمع وحصاد اللبان عبيد ملكيون([97])

هـ -مكانة الملوك الدينية لدى المجتمع

توضح بعض النصوص أن أهل جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة وضعوا الملك في مكانة كبيرة تتلو مكانة المعبودات في رد الفضل إليها عندما يتم التوفيق في رحلة تجارية, أو يتم الخلاص من مصيبة كادت تلم بهم ونجوا منها - حتى ولو كان ذلك حدث خارج حدود البلاد - ويظهر نص من براقش([98]) هذا المعنى حيث يذكر صاحبا النص أن هما نجيا من ممن أغاروا عليهم بعون كافة آلهة معين ويثل, وبعون أب يدع يثع ملك معين.

و يتكرر ذلك في عدة نصوص أخرى ومنها هذا النص(Mafray-Ma,in13= Main10)([99]) يرد أصحابه فضل التوفيق والنجاح في تجارتهم الخارجية مع دول كمصر وآشور إلى المعبود عثتر ثم الملك المعيني (حفن يثع) ويقرأ النص: ... و ع م س م ع /

وتظهر بعض النصوص أن أصحابها ردوا فضل إنجازاتهم إلى رعاية المعبودات ثم رعاية الملوك([100]) وعلى الرغم من أن فضل الإنجازات كان يرد دوماً إلى المعبودات أولاً ثم الملوك إلا أننا نجد بعض النصوص ترد هذا الفضل إلى الملوك مباشرة. بل في حالة فريدة دون ذكر لأي من المعبودات يتحدث نص من عهد الملك شمر يهرعش(310ق. م) عن بناء قصر. ويرد فضل المساعدة إلى الملك ويقرأ النص كالتالي:

والمعنى:

...... وأولادهما إيلي يفع وأبي ك... مدينة بينون وبارقمن رعايا ذي ريدان وسمهو سميع بن (خمس)ـةطوابق في كل ركنة حتى أعلاه (...) من قصرهم وفيه

---

[96] - عنان, زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم, دار الآفاق العربية، القاهرة 2003م، ص167..

[97] - كتاب الطواف حول البحر الإريتري هو لمؤلف مجهول كان على الأرجح أحد التجار الملاحين من مصر الرومانية ويؤرخ بحوالي منتصف القرن الأول الميلادي من عهد كلوديوس أو نيرون –عبد الغني، محمد السيد، شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 1999، ص 154

[98] - السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم, العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة , مكتبة الملك فهد الوطنية ,الرياض 2003م ص 31-32 .

[99] - المرجع السابق، ص41

[100] - جاندا, إيفونا, جنوب الجزيرة العربية موحداً تحت راية حمير,ص189

قاعتان (محرابان) (...)وفي برجهم وقد أنجزوا ثلاثة طوابق والقاعة (...) ومخزنين وأربعة حدائق مغلقة وبئرين بمساعدة سيدهم شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة (...سنة)أربعمائة وعشرين (...) من تقويم مبحوض بن أبحض.([101])

وهذا نص آخر يطمع أصحابه في رضا ملكهم شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان (Ja634) ([102]) ويقرأ:

1- ش ر ح م/ب ن/ خ ذ و ت/ و ر ج
2- ل م / هـ ق ن ي/ أ ل م ق هـ و /ث
3- هـ و ن/ ب ع ل / أ و م / ص ل م ن / ب
4- ن / غ ن م هـ و /ب ن/ هـ ج ر ن/ ق ر ي ت
5- م/ ذ ا ت/ ك هـ ل م/ ل س ع د هـ م و/ أ ل م
6-ق هـ و/ ح ظ ي/ و ر ض و/ م ر أ هـ م و/
ش ع
7- ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي
8- د ن / ب ن /ع ل هـ ن / ن هـ ف ن/ م ل ك/
9- س ب أ / و ل/ س ع د هـ م و /ن ع م ت م /
10- و و ف ي م / و ل/ هـ ع ن ن هـ م و/
11- ب ن /ب أ س ت م / ب أ ل م ق هـ

والمعنى:

شرح بن خذوة ورجل
قدم (إلى) المقه
ثهوان بعل أوام صنماً
مما غنمه من المدينة قرية
ذات كهل من أجل أن يسعدهم المقه
بحظوة ورضا سيده شعر
أوتر ملك سبأ وذو ريدان
بن علهن نهفان ملك
سبأ ومن أجل أن يسعدهم بنعمة
وعافية ومن أجل أن يعينهم

---

[101] - جاندا, إيفونا, جنوب الجزيرة العربية موحداً تحت راية حمير من كتاب اليمن ص 191 صورة

[102] - بيستون, وآخرون , مختارات من النقوش اليمنية القديمة,المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, تونس1985, ص219-220 وانظر: يوسف عبد الله, أوراق في تاريخ اليمن وآثاره, الطبعة الثانية, دار الفكر المعاصر, 1990,ص290.

على البأساء والضراء بجاه المقه

وفي نص آخر يتقدم صاحباه أبو كرب أيهر وعبد عثتر أشوع وبنيه بتمثال للمعبود المقه لنعم أنعم عليهم بها وكان ضمن تلك النعم منحهم رضا سيدهم وهب إل يهنعم ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت([103]) وهكذا كان رضا الملك والتقرب منه أمراً محبباً يدخل ضمن أمنيات الناس من معبوداتهم، وقد استحق هذا الأمر التفاني من الناس في أشكال التقرب إلى المعبودات بتقديم شتى أنواع القرابين من أجل الدعاء للملوك والتقرب إليهم ونيل رضاهم.

خامساً: المقابر الملكية

اقتربت مواقع المقابر الملكية من المعابد في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة, ودلت الشواهد الكتابية على أن المعابد والمقابر القريبة منها قد بنيت في فترة واحدة كمعبد أوام للمعبود المقه والمقبرة المجاورة له، ولعل الاحتمال الأول لقرب المقبرة من المعبد هو تسهيل ممارسة الشعائر الطقسية للموتى، والاحتمال الثاني ربما كان رغبة من الملوك في أن يدفنوا إلى جوار معبوداتهم التي انتسبوا إليها.فملك قتبان سُمي (كبير أولاد المعبود عم) ودعي الشعب السبئي أنفسهم ب(أولاد المقه)، واعتبر ملوك أوسان أنفسهم (أبناء المعبود ود). وقد نالت المقابر عناية فائقة في إنشائها, وكانت ذات وفرة في عناصره الجنائزية, ونالت المومياء عناية كبيرة في حفظها بالتحنيط. ونصبت على مقابر الملوك شواهد تحمل صيغ للدعاء ضد كل من يعتدي علي حرماتها([104]). وقد دلت بعض النصب المعروفة في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة على أن الملك حينما دفن في قبره أُعد له نصب لا يختلف كثيراً عن ذلك الذي أُعد للأفراد من شعبه، ودل ذلك على أن الناس سواء في الموت, مخاوفهم واحدة, وأمانيهم قريبة من بعضها البعض في العالم الآخر. فها هو نص للملك الأوساني يصدق إل فارع شرح عثت ملك أوسان نقش على نصب قبره(صورة 4) ويقرأ:

1- م ع م ر/ص د ق أ ل/ ف
2- ر ع م /ش ر ح ع ت/ ب ن/ و
3- د م/م ل ك/ أ و س ن/و ل
4- ي ح ر/ب ذ ن/ ب ر ث ن/ذ
5- ت/ ب د/و م ل أ ت/و أ ل
6- ش ن/س و ح ش س/ب ن/ ب ر
7- ث س/ل م ع م ر م/ب ي م ظ أ
8- ع ل س و و / ب ن/ أ م ل ك/ أ و

[103] - عنان, زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم, دار الآفاق العربية، القاهرة 2003م، ص308.

[104] - الجرو, أسمهان سعيد, دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم, دار الكتاب الحديث, 2003م,ص178.

9- س ن/ ح ج/ و ق هـ/أ ب س/
10- أ م/ م م س أ ل س
والمعنى:
نصب قبر للملك يصدق إل فارع شرح عت ابن المعبود ود ملك أوسان فليرقد في هذا المكان دائماً وإلى الأبد ويمنع رفعه من هذا المكان لوضعه في مبنى يشيده فوقه ملوك أوسان وفق ما أمره أبوه ود من خلال كاهنه([105])

ويبين النص أن الملك انتسب إلى المعبود (ود) كما كان في دنياه, و كان يخاف مثلما خاف عامة الشعب من العبث بنصبه, أو نقله واستخدامه كحجر بناء في أي مبنى, وقد حرص على أن يجعل عدم تحريك النصب أمراً من المعبود (ود). أي أن العابثين بالقبور من أهل جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة ما كانوا يفرقون بين قبر لرجل من عامة الشعب وبين القبر الملكي. ولم تؤمن الملكية التي تفاخر بها أصحابها في الدنيا مقابرهم بعد الممات.

نتائج البحث

كان الحكم في دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة حكماً ملكياً وراثياً, واعتلى الملوك العرش في حفل تتويج كان يحضره سفراء من الممالك المعاصرة في جنوب شبه الجزيرة العربية، ومن دول أخرى أجنبية.واشترك الابن مع أبيه في الحكم وكذلك الأخ مع أخيه وحملوا نفس اللقب الملكي الذي تغير وتطور حسب قوة الدولة واتساع سيطرتها.

و كان القصر الملكي داراً لإقامة الملك ورمزاً للحكم وظهر اسم القصر الملكي على عملات جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، إلى جانب اسم الملك وصورته تأكيداً لسلطة الملك وهيمنته على البلاد.

كان للملوك حق إصدار التشريعات، والقرارات المختلفة وكانت التشريعات تصدر بمساعدة مجالس استشارية، كإصدار القوانين المتعلقة بالنواحي الاقتصادية المختلفة. وشملت القرارات الملكية تعيين رجال الدين، وتعيين المسئولين والعسكريين.

كما اهتم الملوك باقتصاديات الدولة في جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، وكان للملك حق الإشراف على الأراضي واستغلالها واستثمارها, فأحكم الملوك سيطرتهم على الأراضي الزراعية فنظموا التصرف فيها حسب رؤيتهم فاقطعوا منها لمن أرادوا من الموالين والحلفاء, وأسكنوا مواطنيهم في الأراضي التي استولوا عليها من الممالك المعاصرة لهم.

وكان للملوك سيطرة محكمة على مناطق إنتاج اللبان, وأصدروا المراسيم الملكية التي تنظم حركة التجارة للمواطن والمقيم في شتى السلع التي تم التعامل بها

---

[105] - روبان, كريستان جوليان , الممالك المحاربة.من كتاب اليمن, من كتاب اليمن،معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق1999،,ص180 صورة ص 182

آنذاك.وكان من آثار اهتمام الملوك بالنواحي التجارية أن أمنوا الطرق التجارية واتصلوا بالجاليات اليمنية المقيمة خارج اليمن. وأهتم الملوك بالأعمال العمرانية التي تساعد على التنمية وتمكن من الاستفادة بالمقومات الاقتصادية كشق الطرق والسدود.

اتسعت اهتمامات الملوك الخارجية في النواحي السياسية, فتحالفوا مع بعض القوى, وتهادنوا مع القوى الكبرى، وقدموا لحكامها الهدايا لضمان تدفق تجارتهم إلى الشمال دون معاناة, وكان للملوك سفراء مع الدول المعاصرة لتوطيد العلاقات السياسية. و عقد الملوك الكثير من التحالفات مع الدول والجماعات داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها. لحسابات سياسية كثيرة. كما اتخذ الملوك قرارات عسكرية هامة وخاضت الجيوش الكثير من الحرون بأوامر ملكية.

اهتم ملوك دول جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة بالانتساب إلى المعبودات فانتسب الملك إلى المعبودات في الحياة الدنيا وعلى نصب القبور فذكر أنه ابن للمعبود. وكان ذلك لإضفاء الشرعية والقوة على حكمهم، فنعتوا أنفسهم بأنهم أبناء المعبودات، كما نعتهم أفراد الشعب بذلك في نصوصهم، لكن ذلك لم ينتهي بأطياف الشعب إلى تأليه الملوك.وتقرب الملوك إلى المعبودات مثلهم مثل أفراد الشعب، ومارسوا نفس الطقوس الدينية في المعابد، كما ردوا انتصاراتهم إلى المعبودات مثلما فعل الأفراد في نصوصهم. لم يلاحظ أن للملوك نصيباً في نصوص الاعتراف العلني والتوبة والاستغفار مثل عامة الشعب من الرجال والسيدات. وأهتم الملوك بالمنشآت الدينية كإنشاء المعابد لمعوداتهم أو إضافة أجزاء إليها أو ترميمها.

تمتع الملوك حسب ما جاء في النصوص بشعبية كبيرة وحب من أفراد المجتمع دفعهم لتقديم القرابين للمعبودات من أجل الملوك وانتصاراتهم والتقرب إليهم ونيل رضاهم.

لم تختلف نصب قبور الملوك في شكلها العام ولا في محتواها عن أغلب نصب القبور الخاصة بالأفراد. فكان الملك يخشى على تشويه نصب قبره أو نقله، ويوكل حمايته للمعبودات. خشية أن يعبث الملوك التاليين لهم بمقابرهم ونصبهم فحذروا من استغلال نصبهم في منشآت غيرهم.

الاختصارات

-إرياني: الإرياني, مطهر على نقوش مسنديه وتعليقات, مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء 1990م

-عنان: عنان, زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم, دار الآفاق العربية، القاهرة 2003م.

نامي: خليل يحيى نامي، نقوش خربة معين،مطبعة المعد الفرنسي للآثار الشرقية, القاهرة,1952م.

-RES; Repertoire d,Epigraphie Semitique,Vols V-V III.1938-68

-CIH; corpus Inscriptionum Semiticarumei Inscriptions Sabaeas Et Hemiariticas, Contens Vols I-III, 1889-1927

- Ry: Ryckmans

-Ja:Jamme.A

المراجع العربية

-القرآن الكريم

-الإريانى, مطهر على نقوش مسنديه وتعليقات, مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء 1990م.

–الإرياني, مطهر, نقش جديد من مأرب, (إرياني 69) دراسات يمنية, العدد 25-26 صنعاء1986م.

- بافقيه, محمد عبد القادر, آثار ونقوش العقلة , دراسة ميدانية لأحد المواقع الأثرية بالقرب من شبوة في منطقة حضرموت , مطبعة لجنة التأليف والنشر , القاهرة 1967م.

بافقيه, محمد عبد القادر,تاريخ اليمن القديم, مكتبة الجيل الجديد, صنعاء،صنعاء1985م.

-بافقيه, محمد عبد القادر, في العربية السعيدة, مركز الدراسات والبحوث اليمني, صنعاء1987م.

بافقيه, محمد عبد القادر, وآخرون, مختارات من النقوش اليمنية, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, تونس 1985م.

- البريهي, إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم، الحرف و الصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي, وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض2000م.

-بيرين, جاكلين, الفن في منطقة الجزيرة العربية قبل الإسلام, مجلة دراسات يمنية , العدد 23-24صنعاء 1996م.

– بيستون, أ.ف.ل, وآخرون, المعجم السبئي, منشورات جامعة صنعاء, دار بيترز, لوفان الجديدة, مكتبة لبنان,بيروت1982م.

–جاندا, إيفونا, جنوب الجزيرة العربية موحداً تحت راية حمير من كتاب اليمن. معهد العالم العربي بباريس، ودار الأهالي بدمشق،1999م.

- الجرو, أسمهان سعيد, التاريخ السياسي لجنوب شبه ى الجزيرة العربية (اليمن القديم), مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية, الأردن 1996م.
- الحمد, جواد مطر, الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم, دار الثقافة العربية الشارقة 2002م.
– روبان, كريستان جوليان, الممالك المحاربة.من كتاب ,اليمن, معهد العالم العربي,1999م.
-ريكمانز ,جاك, حضارة اليمن قبل الإسلام, ترجمة علي محمد زيد, مجلة دراسات يمنية, العدد28, 1987م.
– السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم,, زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة, مجلة أدوماتو، العدد الخامس, يناير 2002م
- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم, نقوش عربية قديمة من البرك , مجلة الدارة العدد4 السنة22/ 1417هـ.
– السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم,, العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة, مكتبة الملك فهد الوطنية ,الرياض 2003م.
- صالح، عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1988م.
-الصليحي, علي عبد القوي, الموسوعة اليمنية, مجلد 2 مادة مكرب, الطبعة الأولى صنعاء 1992م.
– عبد الله, يوسف محمد , أوراق في تاريخ اليمن وآثاره, دار الفكر المعاصر , بيروت 1990 م.
-عبد الغنى, محمد السيد, شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة, المكتب الجامعي الحديث, القاهرة 1999م.
- عقيل, عزة على, شبوة عاصمة حضرموت القديمة, المركز الفرنسي للدراسات اليمنية,صنعاء 1996م.
- عنان, زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم, دار الآفاق العربية، القاهرة 2003م.
-العريقي, منير عبد الجليل, الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم, مكتبة مدلولي, القاهرة 2002م.
غويدي، اغناطيوس، المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة، القاهرة1930م
- فضل عبد الله الجثام, الحضور اليماني في تاريخ الشرق الأدنى, منشورات دار علاء الدين, دمشق1999م.
- الناصري, سيد أحمد علي، الرومان والبحر الأحمر، مجلة الدارة، العدد الثاني للسنة السادسة، يناير1981م.
- نورة بنت عبد الله بن على النعيم ,التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير, مكتبة الملك فهد الوطنية, 2000م.

هاي, استيوارت منرو، عملات شبوة وعملات متحف عدن الوطني، من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء 1996م.
-يوسف, فرج الله أحمد, مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام, مجلة أدوماتو, العدد الخامس, يناير 2002م.
- يوسف محمد عبد الله, أوراق في تاريخ اليمن وآثاره, الطبعة الثانية, دار الفكر المعاصرصنعاء1990م.

المراجع الأجنبية

-BeestonA.F.I,South Arabian, Lexicography, Lemuseon,Vol.88,1975,
-Garbini, G. Una Nouva Inscrizione di Sarahb,il Ya,fur,Nouva serie XIX(29),1969.
-Jamme.A,South-Arabian Inscriptions,from the book of: Ancient Near Eastern Texts,Edited by -James B. Pritchard.,Princeton University Press,USA,1974.
-Maraqten, Mohammed, Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib,Seminar For Arabian Studies,Vol32,2002.
-Phillips,Wendell,Qataban And Sheba,London,Victor Gollancz Ltd,1955.
- Sedov, A,V;and As-Saqqaf ,A; Al-Guraf in the Wadi ‘Idm.Notes on an Archaeological Map of Hadramawt, AAE,Vol(7) 1996.
-Schmidt,Jurgen,Report on 3rd Season Excavations At - Temple Al-Maqah-Baran ,GOAMN,Sana,a ,1991.

قائمة بالصور والأشكال ومصادرها

1- تمثال ليصدق إل فارع شرح عت ملك أوسان.
-ويل,أرنست, الفنون في مدرسة اليونان من كتاب اليمن، معهد العالم العربي، 1999 م،ص201.
2- تمثال لمعدي إل سلحين ملك أوسان.
-ويل,أرنست, الفنون في مدرسة اليونان وروما, من كتاب اليمن، معهد العالم العربي، 1999 م، ص.201.
3-تمثال لملك أوسان يصدق إل فارع .

-ويل, أرنست, الفنون في مدرسة اليونان وروما, ص200
4-نصب لملك أوسان يصدق إل فارع.
-روبان, كريستيان, الممالك المحاربة, ص182.
5- قرار ملكي ينظم الاتفاقات التجارية والمالية.
-روبان، كريستيان جوليان، حضارة الكتابة،من كتاب اليمن، معهد العالم العربي، 1999 م،ص85.
6- نص لأفراد ينسبون الملك كرب إل وتر لأبيه.
-Maraqten, Mohammed, Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib,Seminar For Arabian Studies,Vol,32,2002.Fig6
7- جزء من نص للمكرب(يدع إل زرح بن سمهو علي).
-Maraqten, Mohammed, Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib,Seminar For Arabian Studies,Vol,32,2002.Fig4
8-رسم توضيحي لعُملة حضرمية علي أحد وجهيها ثور وفوقه اسم المعبود سين، وأمامه مكان الضرب شقر, وعلى الظهر اسم القصر الملكي (شقر):
-هاي, استيوارت منرو، عملات شبوة وعملات متحف عدن الوطني من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء 1996م شكل 41، رقم1.
9-رسم توضيحي لعُملة حضرمية علي أحد وجهيها رأس رجل يرتدي تاج وعلى الظهر اسم القصر الملكي (شقر).
-هاي, استيوارت منرو، عملات شبوة وعملات متحف عدن الوطني، من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء 1996م، شكل 41، رقم .2
10-عُملة حميرية على وجهيها صورة الملك الحميري وكتب اسمه غمدان بين يهقبض(القرن الأول ق.م).
-يوسف, فرج الله أحمد, مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام, مجلة أدوماتو, العدد الخامس, يناير2002م، شكل6/5 ص84.
11- عُملة حميرية على وجهيها صورة الملك الحميري وكتب اسمه غمدان بين يهقبض القرن الأول ق.م.
-يوسف, فرج الله أحمد, مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام, مجلة أدوماتو, العدد الخامس, يناير 2002، شكل6/5 ص84.

12-مخطط للقصر الملكي الحضرمي في شبوة المسمى (شقر). -سنيبه, جاك, القصر الملكي بشبوة، من كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء1996م. ص63.

ملحق الصور





1- تمثال لملك أوسان ليصدق إل فارع شرح عت ابن معدي إل سلحين.

2- تمثال لملك أوسان معدي إل سلحين ابن يصدق إل.

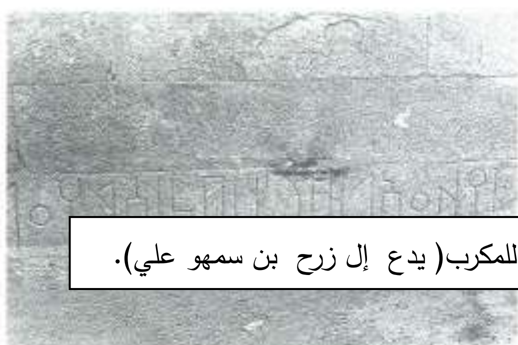
4-نصب لملك أوسان يصدق إل فارع شرح عت ابن المعبود ود.



ملكي ينظم الاتفاقات التج

3- تمثال لملك أوسان يصدق إل فارع شرح عت ابن معد إل.

6- نص لأفراد ينسبون الملك كرب إل وتر لأبيه.



7– جزء من نص للمكرب(يدع إل زرح بن سمهو علي).

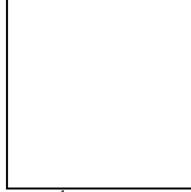


8-عملة حميرية على وجهيها صورة
ق.م).



9-عملة حميرية على وجهيها صورة

10-رسم توضيحي لعملة حضرمية علي أحد وجهيها ثور وفوقه اسم المعبود سين، واسم القصر شقر, وعلى الظهر اسم القصر الملكي (شقر).



11-رسم توضيحي لعملة حضرمية علي أحد وجهيها رأس رجل يرتدي تاج وعلى الظهر اسم القصر الملكي (شقر).



12-مخطط للقصر الملكي الحضرمي(شقر) في شبوة.